

إسماعيل حامد

رحلة العائلة المقدسة إلى مصر



دار الفقه
للطباعة والنشر

إسماعيل حامد

٤

٤

رحلة العائلة المقدسة إلى مصر

رحلة المائلة المقدسة

إلى مصر

تأليف:

إسماعيل حامد

الناشر



دار الفارابي
Dar al-Farabi

بطاقة الفهرسة

دار الكتب المصرية

فهرسة النشر إمداد إدارة الشؤون الفنية

حامد، إسماعيل

رحلة العائلة المقدسة إلى مصر / إسماعيل حامد. - الجيزة: دار نفرتيتي للنشر والتوزيع، ٢٠١٥

تدك / ٩٧٨٩٧٧٦٥١٧

١- الديانة المقارنة

١- العنوان

٢٩١

رقم الإيداع: ٣٨٣٩

الطبعة الأولى ٢٠١٥

رقم الإيداع: ٢٠١٥/٢٣٢٨٨

التفريق الدولي: 978-977-6517-02-8

دار نفرتيتي للنشر والتوزيع

شارع المجزر الآلي مساكن شباب ٤ المنيب بجور مكتب بريد المنيب عمارة ١٨
برج السلام الدور الثالث شقة ٣٣

Tel: +2 011 5611 0001

Tel: +2 012 011 67756

Tel: +2 02 3306 6006

fax: +2 02 3306 6006

E-mail: dar.nefertiti@hotmail.com

دار نفرتيتي للنشر والتوزيع / Facebook

* 'وبعد ما انصرفوا (كهنة المجوس) إذا ملاك السرب قد ظهر ليوسف فى حلم قائلا. قم واخذ الصبى وأمه واهرب الى مصر. وكن هناك حتى أقول لك. لأن هيرودس مزعم أن يطلب الصبى ليهلكه. فقام وأخذ الصبى وأمه ليلا وانصرف الى مصر...'

(إنجيل متى - الاصحاح الثانى)

* 'ولما مات هيرودس ظهر ملاك الرب فى حلم ليوسف فى مصر قائلا. قم واخذ الصبى وأمه واهرب الى أرض إسرائيل. لأنه قد مات الذين كانوا يطلبون نفس الصبى...'

(إنجيل متى - الاصحاح الثانى)

* 'وجئنا ابن مريم وأمه آية وآويناها الى زبوة ذات قرار ومعين'

(المؤمنون : آية - ٥٠)

المقدمة

يقدم هذا الكتاب واحدة من أروع الرحلات في تاريخ البشرية ، وهي الرحلة قام بها السيد المسيح عليه السلام ، برفقة أمه السيدة مريم ، وخطيبها يوسف النجار إلى أرض مصر. وهي الرحلة التي كانت مصر فيها بمثابة الملاذ الآمن ، والملجأ الطب ، الذي آوى السيد المسيح ، وأنقذه من القتل على يد الطاغية "هيرودس" ملك اليهود ، الذي ما أن علم بميلاد طفل مبارك ، في ذلك الزمان ، وأخبره كهنة المجوس بأنه سيكون ملكا لليهود ، حتى أمر هيرودس بقتل كل أطفال 'بيت لحم' المذكور دون رحمة ، وهي البلد التي ولد بها المسيح.

ومن ثم ، كانت هذه الرحلة الخالدة إلى أرضنا الطيبة ، وهي التي شهدت العديد من المعجزات والعجائب التي قام بها السيد المسيح في أرض مصر، وهي معجزات شاهدها المصريون بأم أعينهم. وقد شهدت مصر طفولة المسيح ، وهو الذي تربى على ثرى هذه الأرض المباركة ، مثلما تربى غيره من الأنبياء ، ومثلما ولد ، وعاش آخرون من أنبياء الله ورسله. وبحسب بعض الراويات

التاريخية ، فإن عدد الأنبياء الذي أقاموا بمصر تجاوز الثلاثين (*) ، ولهذا فإن مصر بحق هي أرض الأنبياء والرسول ، وهي مهد الرسالات السماوية ، ومهبط الكتب المقدسة ، فعلى ثراها الطاهر نزل أول كتاب موحى به من السماء ، وهو كتاب التوراة الذي نزل على النبي موسى عليه السلام على جبل الطور ، أو "جبل حوريب" حسب الرواية التوراتية.

ويتناول هذا الكتاب ميلاد المسيح في "بيت لحم" ، ثم مجئ العائلة المقدسة إلى مصر ، ومصار تلك الزيارة المقدسة إلى أرض مصر ، قادمة من بيت لحم ، مروراً بغزة ، ثم العريش. ثم وصل الركب الطيب إلى شرق الدلتا ، وعبرهم فرع دمياط ، ثم فرع رشيد ، والذهاب إلى وادي النطرون. ثم الاتجاه إلى الجنوب ، كما يتناول الكتاب إقامة العائلة المقدسة في كل مدينة ، وما ارتبط بها من أحداث ومعجزات. ثم وصل الركب المبارك إلى آخر مرحلة في هذه الرحلة الطيبة ، في صعيد مصر في "جبل المحرق" ، حيث أقام

* يقول السيوطي : اتمت عدة من دخل مصر بتفلق واختلاف اثنين وثلاثين نبيا... (السيوطي : حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة ، الجزء الأول ، تحقيق : خليل المنصور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٧م ، ص ٥٢. وقال أبو عمر القندي : دخل مصر من الأنبياء ثلاثين نبيا... (ابن عباس : بدائع الزهور في وقائع الدهور ، ج ١ ، تحقيق : محمد مصطفى ، هيئة الكتاب ، ١٩٨٢م ، ص ٢٩). وقال ابن زولاق : كان بمصر إبراهيم الخليل وإسماعيل ويعقوب ، ويوسف ، ولما عشر مبطا. وولد بها جماعة : موسى وهرون ويوشع بن نون ودانيال وأرميا وإليشاه وعيسى بن مريم... (ابن زولاق : فضائل مصر وأخبارها وخواصها ، تحقيق : د. علي محمد عمر ، هيئة الكتاب ، ١٩٩٩م ، ص ١٢).

السيد المسيح هناك عدة شهور ، حتى ظهر جبريل عليه السلام إلى يوسف النجار ، وأمره بالعودة إلى أرض فلسطين ، لأن هيرودس الطاغية ملك اليهود قد مات ، ولم يعد هناك من يترصد للصبي المبارك.

ويناقش الكتاب أيضا رحلة العودة من مصر إلى فلسطين ، ومسارها ، ومراحلها التي مرت بها عائلة المسيح ، والمدن التي توقفوا بها ، حتى اقتربوا من تخوم مصر الشرقية ، ثم دخولهم إلى أرض فلسطين المباركة ، حيث بدأت مرحلة جديدة وهامة من حياة السيد المسيح ، بعد أن صار شابا يافعا ، وبدأت رسالته ودعوته إلى بنى اسرائيل. ثم يناقش الكتاب المدة التي أقامتها العائلة المقدسة في مصر ، وذلك بحسب الروايات التي تحدثت في ذلك الشأن ، وحسب ما ذكره المؤرخون القدامى ، سواء كانوا من المؤرخين المسيحيين ، أو من مؤرخي العرب القدامى. إنها رحلة عظيمة خالدة ، شرفت بها أرض مصر ، وتحتفل بها كل سنة الكنيسة المصرية الأرثوذكسية القبطية ، وذلك في اليوم الأول شهر يونيه ، وهو اليوم الذي يحتفى فيه بزيارة المسيح إلى أرض مصر. وأسأل الله تعالى التوفيق والسداد.....

إسماعيل حامد

Ismailhamed73@yahoo.comFacebook:

الفصل الأول

نسب المسيح

عليه السلام

ترتبط المسيحية بالسيد المسيح عليه السلام ، ولهذا فهي تحمل اسمه ، يقول هـ. ج. ويلز Wells : ' فمن اسم المسيح ، نشأ دين جديد ، قدر له أن يصبح الدين الرسمي للامبراطورية الرومانية كافة... ' (١). وتكاد تكون المسيحية الدين السماوي الوحيد الذي يحمل اسم الداعى اليه ، وإن حاول البعض أن يطلق على اليهودية اسم "الديانة الموسوية" ، فهو اسم غير شائع بالمرّة ، أو حاول بعض الممشرقيّن اطلاق اسم "الديانة المحمدية" على الاسلام ، وأن يطلقوا اسم "المحمديين" على المسلمين.

ولم يرد لفظ المسيحية ، أو المسيحيين فى "القرآن الكريم" ، بل ذكر المسيحيون باسم "النصارى" ، وكلمة النصرانية ، هى نسبة لمدينة الناصرة Nazarette ، التى تقع شمال فلسطين ، فى منطقة الجليل ، وهى التى بها كنيسة البشارة ، حيث بشرت بها السيدة مريم بالمسيح. يقول الاجيّل : ' وفى تلك الأيام جاء

يسوع من ناصرة الجليل واعتمد من يوحنا في الأردن...^(*). بينما ورد اسم المسيح ، وكذلك عيسى في القرآن الكريم في أكثر من موضع ، يقول تعالى : "إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ"^(†).

^(*) (إنجيل مرقس - الإصحاح الأول)

^(†) (سورة البقرة : آية ٦٢)

كما ورد لفظ "النصرانية" فى الروايات المسيحية أيضا ، ومن ذلك ما يقوله القديس إغريغوريوس (جريجوريوس) ^(١) ، وهو المعروف باسم "الناسك بالالهيات" فى ميامره : "لکم أقول یا معشر المسمين بالمسيرة النصرانية..."^(٢). وكان إغريغوريوس من أشد المعارضين لأفكار آريوس ^(٣)

^{*} القديس إغريغوريوس : ولد فى بلاد آسيا الصغرى ، فى منطقة تدعى كبادوكيا ، وذلك فى سنة ٣٢٩ ميلادية. كانت أمه تدعى لونا ، وأبوه كان له ذات اسم ابنه ، وكان قاضيا ، كثير الشراء ، وقد مال الأب لبعض الأفكار الأريوسية ، لكن ابنه إغريغوريوس حسب التقليد القبطى لعب دورا كبيرا فى إعادة أبيه إلى المعتقد الأرثوذكسى (ميامر القديس إغريغوريوس : ج ١ ، تقديم : الأنبا سناويرس ، من مخطوطات دير المحرق ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٣ م ، ص ١٢)

[†] ميامر القديس إغريغوريوس : ج ١ ، ص ٢٥
[‡] وهو المجمع الديالى السابع ، Seventh Ecumenical Council ، ولهذا فهو مدينة ذات أهمية كبيرة فى العقيدة المسيحية . Everett Blake, Biblical Sites in Turkey , P 86

وكان من نتائج هذا المجمع المقدس الذى رأسه قسطنطين ذاته أن تم رفض آراء آريوس وطرده من الكنيسة ، وتبشيت عقيدة لاهوت المسيح ، وكذلك تأكيد فكرة الثالوث المقدس ، كما خرج عن هذا المجمع المقدس ما يعرف باسم "قاتون الأيمان الكنسى" أو "تمسور نيقية" الذى يؤكد على عقيدة الثالوث ، واللائحة أن الامبراطور قسطنطين - ذاته - اعتنق أفكار آريوس بعدئذ ، وأسن بها ، ونشرها باعتبارها عقيدة الامبراطورية كلها. وكان ذلك بفضل أخت له تدعى : "قسطنطينا" ، وكانت زوجة عدوه الشدة لوسينيوس ، وكان لها تأثير قوى على أخيها قسطنطين ، وكانت ممن يؤمنون بالفكر آريوس ، وترى أن أخاها قلعه خلال "مجمع نيقية". وفى سنة ٣٢٧ م ، كانت قسطنطينا فى مرض الموت ، فحدثت أخاها فى أمر آريوس ، حتى يسمع منه أفكاره بعيدا عن ضجيج وتحريض الأساقفة الذين يعارضونه ، ومن ثم يمكنه أن يحكم عليه . وقد كان آريوس محمدا لبقا ، وله قدرة كبيرة على إقناع الآخرين ، ولهذا مال قسطنطين إلى أفكاره ، يقول ميلر : "وبواسطة كلامه (أى آريوس) الجذاب ، وحديثه الرقيق لى غرضه ، وحتى بمرغوبه ، فاقهر قسطنطين رضاه وسرويه بما سمع ، وأصبح لآريوس ولثابته منزلة عالية لدى الامبراطور ، وحازوا درجة مساوية من عطفه ، فأس فرحاً المنفيين إلى أوطانهم ..."(ميلر : مختصر تاريخ الكنيسة ، الطبعة الخامسة ، مكتبة الإخوة ، القاهرة ، ص ١٦٠).

وكانت الأريوسية من أخطر الهرطقات ، لأنها كانت تقوم على انكار
لاهوت المسيح.



صورة لميلاد المسيح (عليه السلام)

ويذكر الانجيل أن رجلا يدعى : يواقيم (وقيل : كان اسمه
هالي) ، كان يعيش في الناصرة ، شمال فلسطين ، وكان يواقيم
متزوجا من امرأة تدعى : حنة (ANNA). وقد هرم كلاهما ، وبلغا
من العمر مبلغا ، ولم يرزقا بذرية ، وكانا يخشيان أن ينقطع نسلهما
ونسبهما من بعدهما. فدعا كلاهما الله تعالى ، وأكثر من الدعاء

والصلوات حتى يرزقهما ابنا يكون خادما لبيت الرب ، وهو هيكل
أورشليم آنذاك ^(٨).

ويقال إن حنة وياقيم بقيا نحو ثلاثين سنة ، ولم يكونا
قد أنجبا ذرية من صلبهما ^(٩). وفي التجيل لوقا أن حنة بقيت
٨٤ سنة أرملة بعد موت زوجها ، وهى من نسل أشير بن يعقوب
عليه السلام ^(١٠). وهو أحد أسباط بنى اسرائيل الاثنى عشر ،
ويصفها التجيل بأنها كانت نبيّة ^(١١). يقول التجيل لوقا :
‘وكانت نبيّة حنة بنت فنوئيل من سبط أشير. وهى متقدمة فى
أيام كثيرة قد عاشت مع زوجها سبع سنين بعد بكوريتها. وهى
أرملة نحو أربع وثلاثين سنة لا تفارق الهيكل. عابدة بأصوام
وطببات ليلا ونهارا . فهى فى تلك الساعة وقفت تمسبح الرب
وتكلمت عنه مع جميع المنتظرين فداء ^(١٢) فى أورشليم...’ ^(١٣).

^٨ الألبا إيسودورس : الفريضة لتفسيّة فى تاريخ الكنيسة ، ص ٩

^٩ ابن خلدون : العبر وديوان المبتدا والخير (المعروف باسم : تاريخ ابن خلدون) ، الجزء الثالى ، تقديم :
د. عبادة كحينة ، الهيئة العامة لمصور الثقافة ، سلسلة المخطوطات ، القاهرة ، ٢٠٠٧م ، ص ١٤٤

^{١٠} (تجيل لوقا - الاصحاح الثالث)

^{١١} (تجيل لوقا - الاصحاح الثالث)

^{١٢} وردت كلمة “الفداء” فى التجيل ، وهى التى وردت فى القرآن الكريم باسم : الفداء ، وتطى أن حنة ام
السيدة مريم نذرت ابتها للعبادة فى الهيكل.

^{١٣} (تجيل لوقا - الاصحاح الثالث)



صورة للقديسة حنة مع العذراء مريم

ولكن حسب ما ورد فى "القرآن الكريم" ، فإن أم مريم (حنة) ^(١٤) هى التى دعت الله - تعالى - أن يرزقها ابناً صالحاً حتى تهبه لبيت الله ، والراجح أن زوجها ، ويذكر فى القرآن الكريم ، باسم : "عمران" ، وينطق بالعبرية : عيرام ، أو عميرام ، وكان قد مات آنذاك ، وعرفت عائلة عمران جميعاً فى القرآن باسم "آل عمران" ، وسميت باسمهم إحدى مسور القرآن تكريماً لهم ، وهى إحدى أكبر سور القرآن الكريم ، إشارة الى المكانة العظيمة للسيدة مريم فى الاسلام .

^{١٤} وتذكر السوريات العبرية أم السيدة مريم العذراء باسم : حنة بنت قافوذ

يقول تعالى : "إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم
 على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم إذ قالت
 امرأت عمران رب إني نذرت لك ما فى بطنى محررا فتقبل
 منى إنك أنت السميع العليم. فلما وضعها قالت رب إني وضعتها
 أنثى والله أعلم بما وضعت وليس الذكر كالأنثى وإني سميتها
 مريم وإني أعيذها وذريتها من الشيطان الرجيم. فتقبلها ربها
 بقبول حسن وأتيتها نباتا حسنا وكفلها زكريا كلما دخل عليها
 زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم أنى لك هذا
 قالت هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب" (١٠).



صورة اخري للقديسة حنى والعذراء مريم في ريعان شبابهها

^{١٥} (سورة آل عمران : ٣٣ - ٣٧)

وقد استجاب الله لدعاء يواقيم وحنة (١٦)، ورزقهما بنتا تدعى : مريم ، فرببها تربية صالحة طيبة. ولما بلغت مريم بضع سنوات من عمرها ، قدمها أبواها نذرا للهيكل فى اورشليم حتى تعبد الرب فيه (١٧). وكان 'النذر' فى الشريعة اليهودية فى ذلك الوقت أمرا ملزما ، وذلك لمن نذر شيئا للرب ، وكان المحرر (١٨) عند اليهود إذا حرر جعل فى الهيكل يخدم فيه ، ولا يتركه حتى يبلغ الحلم ، ثم يكون له الاختيار ، إن أراد الخروج والذهاب حيث شاء ، أو أن يبقى فى الهيكل ، وفى حالة الرغبة فى البقاء فى الهيكل والخدمة به ، لا يجوز له ترك خدمته بعدئذ (١٩).

ولما مات كل من يواقيم وزوجه حنة ، حسب الرواية المسيحية ، كانت السيدة مريم قد بلغت آنذاك الرابعة عشرة من

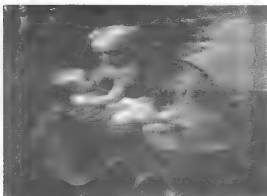
^{١٦} يذكر بعض المؤرخين أن يواقيم كان قد تزوج حنة ، وهى أخت إيشاع زوجة النبي زكريا عليه السلام ، وهى أم النبي يحيى عليه السلام (وهو يوحنا المصداق فى الانجيل) ، وهذا حسب رواية ابن خلدون (ابن خلدون : المعبر وديوان المبتدأ والخبر (تاريخ ابن خلدون) ، الجزء الثانى ، تقديم : د. عبادة كميل ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، سلسلة النخاسر ، القاهرة ، ٢٠٠٧ م ، ص ١٤٤). بينما يذكرها الانجيل باسم البصليات (انجيل لوقا - الانصاح الأول). وقيل : كان اسمها : إيشاع بنت فلقوذ (ابن كثير : قصص الانبياء ، ص ٣٨٢). وقد ورد فى صحيح البخارى ، أن النبي صلى الله عليه وسلم لما صعد المعراج ، قابل فى السماء الثانية كلاما من عيسى ويحيى عليهما السلام ، وقال لهما : "ابنى الخالة" ، وهو ما يؤكد أن مريم هى أخت أم يحيى (البصليات أو إيشاع). بينما تصف رواية الانجيل العائلة بين مريم والبصليات أم يوحنا (يحيى) : "وهو ذا البصليات سميتك هى أيضا بهلى يابن فى شفيوختها. وهذا هو الشهر المسمى لتلك المدعوة عاقرا لأنه ليس شيء غير ممكن لدى الله..." (لوقا - ١).

^{١٧} المصير : يقصد به قذى تحرر من القسر الذى تُلزم به نفسه

^{١٨} ابن خلدون : المعبر وديوان المبتدأ والخبر (المعروف باسم : تاريخ ابن خلدون) ، الجزء الثانى ، ص ١٤٤

^{١٩} د. محمد سيد طنطاوى : القصة فى القرآن ، ج ٢ ، ص ١٢٠

عمرها ، كفلها زكريا النبي ، ثم عقد زواجها لرجل يدعى :
يوسف ، ويقال إنه كان ابن خالها ، ولكنه كان يعمل بحرفة
النجارة ، فاشتهر باسم : "يوسف النجار" ^(٢٠). ويقال إن يوسف
كان قد جاوز الخمسين من عمره لما خطب السيدة مريم.



رسم تجلي ليوسف النجار مع المسيح عليه السلام

ويعتقد البروتستانت أن يوسف النجار عرف مريم (أي
تزوج بها) بعد ولادة المسيح ، وأنجب منها أبناء ، وهم : يعقوب
ويوسى وسمعان ويهوذا ^(٢١). ويقال أيضا إن هؤلاء الأبناء هم أبناء

^{٢٠} المصدر السابق ، ص ١١٤ ، إيسنورس : الخريدة القلمية ، مصدر سابق ، ص ٩

^{٢١} إيسنورس : الخريدة القلمية (هامش الكتاب) ، ص ١٠

مريم وكلوبا ، وهى مريم الثانية فيما يقال ، وهى خالة المسيح ، وذلك حسب ما ورد فى "انجيل متى" (الاصحاح ١٩ - ٣٥) (٢١). وفى تعليقه على كتاب "الخريدة النغيسة" (للأسقف ايموذورس) ، يقول د. ميخائيل ميكسى اسكندر : "على الأرجح أنه لا قرابة طبيعية بين العذراء (مريم) التى بدليل الاكتتاب (التعداد) الذى حدث هى من قبيلة داود وسبط يهوذا ، وبين اليصابات التى صرح الانجيل أنها من بنات هارون (لوقا - ١ : ٥). وإنما النسبة بينهما نسبة البتولية والطرية !! والواقع أن رأى الخاص بالكتاب هو فى نظرنا يختلف عن التقليد القديم القائل بأن أم النور (أى مريم) واليصابات ومالومى القابلة هن من بنات الخالات..." (٢٢). وفى هذا القول ما يؤكد ما ورد فى المصادر الاسلامية أن المسيح ويحىى عليهما السلام هم ابنا الخالة ، كما أن القرآن الكريم وصف السيدة مريم قائلاً : "يا أخت هارون ما كان أبوك امرء سوءاً" ، أى : أنها ، فيما يقال ، من نسل هارون النبى أخى موسى عليهما السلام ، وهو ذات نسل اليصابات أم يحيى ، وهو ما يؤكد علاقة النسب ، والقرابة بين السيدة ومريم واليصابات.

^{٢١} المصدر السابق ، ص ١٠ .

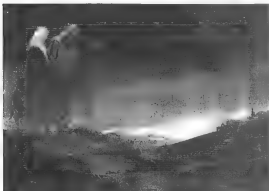
^{٢٢} المصدر السابق ، ص ١٠ .



صورة للمسيح عليه السلام مع امه مريم

وقبل أن يدخل يوسف النجار بمريم ، وتكون له زوجة ، وقعت المعجزة حيث نزل عليها الروح الأمين ، وهو جبرئيل (جبرائيل) عليه السلام ، سيد الملائكة ، وأخبرها أنها ستحمل ولدا من دون زواج. يقول "انجيل لوقا" عن ذلك : "أرسل جبرائيل الملاك من الله الى مدينة الجليل اسمها ناصرة الى عذراء مخطوبة لرجل من بيت داود اسمه يوسف. واسم العذراء مريم . فدخل اليها الملاك وقال سلام لك أيتها المنعم عليها . الرب معك . مباركة أنت في النساء . فلما رأيته اضطربت من كلامه وفكرت ما عمى أن تكون هذه التحية . فقال لها الملاك لا تخافى يا مريم لأنك

قد وجدت نعمة عند الله . وها أنت مستحبلين وتلدون ابنا
وتسمينه يسوع...^(٢١).



صورة ليوسف التجار مع زوجته مريم

أما رواية "القرآن الكريم" عن نزول جبريل عليه السلام الى السيدة مريم ، ليخبرها بمعجزة ميلاد ابنها المسيح دون زواج من رجل ، يقول تعالى : "واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها مكانا شرقيا . فاتخذت من دونهم حجابا فلرسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا . قال إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقيا . قال إنما أنا رسول ربك لأهب لك غلاما زكيا . قالت أنى

^{٢١} (لوقا - الانجيل الاول)

يكون لى غلام ولم يمسنى بشر ولم أك بغيا . قال كذلك قال ربك هو على هين ولنجعله آية للناس ورحمة منا وكان أمرا مقضيا . فحملته فانتبذت به مكانا قصيا^(٢٥) .

وقد تعجبت مريم من ذلك الأمر ، فكيف تلد ولدا دون أن تستزوج ، أو يمسه رجل ، لكن كانت تلك إرادة الله أن يجعل ابنها آية للناس ، وأن يولد من أم دون أب . ولهذا لما بدت عليها إرهابات الحمل ، تركت مريم الناصرة شمال فلسطين ، وذهبت جنوبا الى بيت لحم فى اليهودية^(٢٦) ، وهنا وقعت المعجزة ، وولدت المسيح فى بيت لحم .

أما نسب المسيح حسب رواية الانجيل : كتاب ميلاد يسوع المسيح ابن داود ابن ابراهيم . ابراهيم ولد اسحاق . واسحاق ولد يعقوب . ويعقوب ولد يهوذا وإخوته . ويهوذا ولد فارص وزارح من ثامار . وفارص ولد حصرون . وحصرون ولد أرام . وأرام ولد عيناداب . وعيناداب ولد نحشون . ونحشون ولد سلمون . وسلمون ولد بوغز من راحاب . وبوغز ولد عوبيد من راعوث .

^{٢٥} (متى ١٦ : ٢٣)

^{٢٦} اليهودية : وهى مقاطعة يهوذا فى جنوب فلسطين

وعوبيد ولد يسي . ويسى ولد داود الملك . وداود الملك ولد سليمان
من التي لأوريا (٢٧) . وسليمان ولد رحبعام . ورحبعام ولد أبيا . وأبيا
ولد أسا . وأسا ولد يهوشافاط . ويهو شافاط ولد يورام . ويورام ولد
عزيا . وعزيا ولد يوثام . ويوثام ولد أحاز . وأحاز ولد حزقيا .
وحزقيا ولد منسى . ومنسى ولد أمون . وأمون ولد يوشيا . ويوشيا ولد
يكنيا وإخوته عند سبي بابل . وبعد سبي بابل يكنيا ولد شالتنيل .
وشالتنيل ولد زربابل . وزربابل ولد أبيهود . وأبيهود ولد ألياقيم .
وألياقيم ولد عزور . وعازور ولد صادق . وسادوق ولد أخيم .
وأخيم ولد أليود . وأليود ولد أليعازر . وأليعازر ولد متان .
ومتان ولد يعقوب . ويعقوب ولد يوسف رجل مريم التي ولد منها
يسوع الذي يدعى المسيح... (٢٨) . وعلى هذا يكون اسم يوسف النجار
خطيب السيدة مريم ، هو : يوسف بن يعقوب بن متان بن أليعازر .

^{٢٧} يهسد بها بتلح زوجة أوريا الحثي قتي تزوجها الملك داود ، ثم أنجب منها ابنه ووريثه
على العرش سليمان بن داود (تجيل متى - الإصحاح الأول)

^{٢٨} مكسيموس وصلى : قاموس الكتاب المقدس (المختصر) ، ص ١٠٦



صورة المسيح و امه مريم بعد ولادته

اسم المسيح ويسوع:

ويعنى اسم المسيح : أى الممسوح بالزيت أو الدهن المقدس ، وكانت هذه عادة يهودية أن يمسح الأنبياء أو الملوك بالدهن المقدس. وينطق بالعبرية : ها - مשיح ، أى : الماشيح (٢). أما اسم يسوع أو عيسى ، فهي الاسم المعرب للأصل العبرى : يهوشع ، ثم صار يوشع ،

ويعنى : يهوه المخلص ، ويسوع هو الاسم الشخصى ، أما المسيح ، فهو لقبه (٢٠).



صورة تخيلية لقيامة يسوع

وحسب رواية الانجيل ، فإن الاجيال من أيام النبى ابراهيم عليه السلام ، وحتى أيام الملك داود الذى حكم مملكة بنى اسرائيل مدة أربعين سنة فى الفترة (١٠١٠ - ٩٧٠ ق.م) كانت أربعة عشر جيلا (٢١). ومن أيام الملك داود ، وحتى وقوع

^{٢٠} د. بطرس عبد الملك : قاموس الكتاب المقدس ، ص ١٠٧٧

^{٢١} (انجيل متى - الاصحاح الأول)

السبي البابلي أيام الملك نبوخذ نصر (٢١) في سنة ٥٨٦ ق.م ، تبلغ الأجيال أيضا نحو أربعة عشر جيلا ، وهي ذات الأجيال فيما بين السبي البابلي وحتى ميلاد المسيح (٢٢).

٢١

٢١ الملك نبوخذ نصر (٦٠٥ - ٥٦٢ ق م) : ارتقى نبوخذ نصر عرش مملكة بابل حوالي سنة ٦٠٥ ق م (وقيل : سنة ٦٠٦ ق م) بعد أبيه نابونيد . ويعرف نبوخذ في كتابات العربية باسم 'نبختنصر' ، وكان ملكا قويا ، طموحا ، استطاع أن يمد نفوذه مملكته إلى أقصى امتداد لها ، وضم إليها المجاورة حتى صارت أقصى إمبراطورية في زمانه . ونظرا لأهمية ملك نبوخذ نصر في تاريخ مملكة بابل الجديدة ، وأنه هو الذي استطاع أن يوسع تلك المملكة ويمد نفوذها ، وصارت من مملكة صغيرة إلى إمبراطورية كبرى في زمانه . ولهذا فهو يعد المؤسس الحقيقي لمملكة بابل الثالثة . وقد قامت تلك المملكة بعد سقوط دولة آشور التي كانت عاصمتها نينوى شمال العراق . ويذهب بعض العلماء إلى أن مدة حكم نبوخذ نصر قد قاربت ٦٠ سنة ، وهي تعد أزهى فترات الحضارة البابلية ، وأكثرها استقرارا . وقد امتد ملك نبوخذ نصر إلى بلاد فارس والعديد من بلاد وممالك غرب آسيا ، وامتد إلى الأراضي المصرية غربا . وكان نبوخذ نصر قد استطاع أن يهزم الجيش المصري بقيادة الملك نخو الثاني (٦١٠ - ٥٩٥ ق م) بالقرب من كركميش عند نهر الفرات . كما احتل سوريا وفلسطين . Renouf , Outlines of General History , London , 1910 , P. 25 . وقد حاول نخو ملك مصر أن يقوم حلفا عسكريا لمواجهة ملك بابل القوي ، وكان الحلف يضم ملوك فلسطين وفينيقيا وغيرها . وبسبب تضام ملك اليهود في هذا الحلف ، قام نبوخذ نصر بغزو فلسطين ، وقام بتدمير مملكة يهوذا وأورشليم ، كما أمر بقتل سليمان . ثم قتل ملك اليهود ، وقسم يهوسا آلاف اليهود من فلسطين إلى مملكة بابل ، وهي الفترة التي تعرف باسم 'السبي البابلي' (٢٣) . وقيل إن عدد اليهود الذين تم سبيهم إلى بابل على يد الملك نبوخذ نصر كان حوالي ١٠ آلاف شخص وكان الملك نبوخذ نصر من مفرسي قبائل والحصاة ، ويقال إنه كان أكثر الملوك في بلاد النهرين اهتماما بالعبادة حتى تلك كل عبادة في مملكته لا تقو من أثر يحمل اسمه (١) . ولهذا يعرف نبوخذ نصر باسم الملك البناء (مثل رمسيس الثاني) . ونقل أهم ما ينسب إلى هذا الملك حقائق بابل المنطقة التي كانت إحدى عجائب العالم القديم . وكان الملك نبوخذ نصر قد أقامها إرضاء لزوجته الفارسية الأسيرة 'اميتيس' ، وكانت أميرة من بلاد فارس ، وكانت لا تطيق حر بابل . وكانت الحديقة تشبه الأبراج أو الهرم المدرج ، وكانت تقع في شكل درجات أعلى قاعدة مربعة ، وكانت الدرجات تصعد بالزهور والنباتات والنفورات المياه (ول ديورانت : قصة الحضارة ، مجلد الأول / ١ ، ص ٢٥٧

٢٢ (الجيل متى - الانجيل الأول)

ولادة المسيح

ولد السيد المسيح أيام الإمبراطور الروماني أغسطس قيصر Augustus في مدينة بيت لحم Bethlehem^(٢٣) بأرض فلسطين، وهو الحدث الذي يعد أهم أحداث زمانه. وحسب رواية الإنجيل^(٢٤)، فإن كهنة من المجوس Magis من بلاد فارس جاءوا إلى فلسطين ليرؤوا هذا الصبي المبارك ، الذي رأوا نجمة في السماء يوم ولادته.

^{٢٣} بيت لحم: هي كلمة عبرية الأصل تعني : بيت الخبز. وتشتهر بيت لحم بوجود كنيسة المهد التي أقامتها الإمبراطورة هيلانة (أم الإمبراطور قسطنطين) سنة ٣٢٠م أعلى المغارة الذي يعتقد أن السيد المسيح كان قد ولد بها ، ولذا فإن تلك الكنيسة تعد أقدم الكنائس في العالم نظرا لإرتباطها بسيد المسيح ، وعلى ذلك تعرف بيت لحم أيضا بأنها مهد المسيح (د. بطرس عبد الملك ، قاموس الكتاب المقدس ، ص ٢٠٥ : ٢٠٦). وأقبل : إن الذي ينسب بيت لحم هو الإمبراطور قسطنطين (٢٠٦ - ٣٣٧م). يقول ابن كثير: "وينسب الملك قسطنطين بيت لحم على محل مولد المسيح" (ابن كثير : البداية والنهاية ، الجزء الثاني ، ص ٩٤).

^{٢٤} الإنجيل: هم أتباع الحكيم الفارسي المعروف زرادشت الذي عاش إبان القرن السادس ق.م ، ويشتهر المجوس بعبادة النار التي ترمز عندهم إلى النور والخير ، وهي رمز إله الخير عندهم ويظنون عليه أهرامزدا (أهورا مزدا) ، ولهذا أقاموا للنار معابد النار. يقول أبو حنيفة الدينوري : "قالوا : وكان زرادشت صاحب المجوس أتى يشتاق الملك ، فقال : إني رسول الله اليك ، وأتاه بالكتاب الذي في أيدي المجوس. فأمن له بشتاق ، ودان بدين المجوسية ، وحمل عليه أهل مملكته ، فأجابوه وأعطاه " (أبو حنيفة الدينوري : الأخبار الطوال ، ص ٦٥). ويقول ابن فضل الله العنبري : "وأما زرادشت فقد قال كثير من المسلمين بنبوته...والميت التوبة بمذقعة قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن صحت معجزته" (ابن فضل الله العنبري ، مسالك الأضرار ، الجزء الرابع ، ص ١٢١).

وقد قدم كهنة المجوس الى أرض فلسطين ، وأخبروا
 هيرودس (٢٥) ملك اليهود أنهم رأوا نجم غلام ولد في تلك الأيام
 ، سيكون له شأن عظيم ، ويصير ملكا على اليهود ، ولهذا غضب
 هيرودس من ذلك الأمر غضبا عظيما ، وعقد العزم على قتل هذا
 الصبي حتى لا يؤخذ الملك منه ، ولا من أبنائه من بعده. وقد أمر

^{٢٥} الملك هيرودس : هو الذي يعرف باسم هيرودس الكبير إيجريه جاز حرجبه ، وذلك تمييزا له
 عن باقي ملوك أسرته الذين حملوا ذات الاسم. وهو الابن الثاني للملك قتيباس ، النجومي الأصل ،
 أي من نسل آدم ، وهو يدعى : عمسو بن إسحاق بن إبراهيم عليهما السلام ، لم يكن من بنى
 إسرائيل ، لكن أسرته اعتنقت اليهودية ، وكنت له انوميبة الأصل أيضا. وكان قيسر قد عين
 قتيباس حاكما على اليهودية في سنة ١٧ ق.م ، ثم قسم الملك قتيباس مدن فلسطين بين أبنائه
 الخمسة ، ثم حكم هيرودس الجليل. وفي سنة ٣٧ ق.م أصبح ملكا على فلسطين ولكن تحت حكم
 وسلطان روما. وقد ولد المسيح في أولخر أيام هيرودس ، وقد مات وهو في السبعين ، بعد أن
 حكم ٣٤ سنة. وكان طامعاً جباراً ، أمر بقتل أطفال بيت لحم لما أخبره كهنة المجوس
 بولادة المسيح. وقيل : إنه قيل أن يموت أمر بقتل كبار رجال بلاده ليعم الحزن بيوت اورشليم
 بعد موته ، وحتى لا يجد أحد فراغا ليهتج بعد موته (د. بطرس عيد قلمك ، قاموس كتاب
 المفسر ، ص ١٠٠٨ : ١٠٠٩). وقد أصبته الأمراض قبل موته ، يقول يوسابيوس القيصري
 في كتابه "تاريخ الكنيسة" : "على أن مرض هيرودس زده شناعة لأن الله أوقع عليه
 القصاص بسبب جرمه ، لأن أنرا بطيلة انشغلت في دلالته لم تظهر لمن كان يلتمسه بل زادت
 أحزقه الدلالية إذ كتبت له رغبة ملحة للطعام لم يكن ممكناً له مقاومتها. وقد أصيب هيرودس
 بسروح في الأعضاء ، كما أصيب بطورام مالية في قنفيه... وكان هيرودس يشتكو أيضا من تسب
 مماثل في بطنه ، والأكثر من هذا أن عضوه القسري تحجر وكسحت تخرج منه قديدان. وكان
 أيضا يجد صعوبة شديدة في التنفس ، بل كان نفسه كسريها بسبب الرقصة القريهة وسرعة التنفس.
 وأصيب أيضا بتقلص في كل أطرافه الأمر الذي أدى إلى عدم تمكنه قوا... (يوسابيوس
 القيصري ، تاريخ كنيسة ، ص ٣٤).

هيرودس أن يقتل كل أطفال بيت لحم الذكور ، حتى يتخلص من ذلك
الطفل.

منى ولد المسيح ؟

وقد تباينت الروايات فى السنة التى ولد فيها المسيح عليه السلام ، كما تختلف المذاهب المسيحية فى ذات السنة ، وفى اليوم الذى ولد فيه ، سواء بين أصحاب المذهب الكاثوليكي أو الأرثوذكس ، والمؤكد أن السيد المسيح لم يولد فى السنة الأولى للميلاد ، كما هو شائع عند الكثيرين ، وعلى هذا بدأ بميلاده المبارك التقويم الميلادى.



صورة توضيحية لولادة المسيح ومن حوله يروا المعجزة

وتعد رواية يوسابيوس القيصري ، وهو المعروف باسم مؤرخ الكنيسة ، من أقدم الروايات التي تحدثت في ذلك الشأن. وقد حدد يوسابيوس تاريخ ميلاد المسيح بأهم الأحداث التاريخية في ذلك الوقت ، فيقول : كان (أى ميلاد المسيح) في السنة الثانية والأربعين من حكم أغسطس... (٣٦). كما يقول يوسابيوس القيصري في رواية أخرى : وفى السنة الثانية والعشرين بعد إخضاع مصر ، وموت أنطونيوس وكليوباترا ، الذين انتهت بموتهما أسرة البطالمة (البطالمة) في مصر... (٣٧).



صورة لغري للمسيح وهو طفل

٢٤ يوسابيوس القيصري : تاريخ الكنيسة ، ص ٢٤

٢٤ المصدر السابق ، ص ٢٤

ولما كان موت كليوباترا وأنطونيوس ، أو بالأحرى انتحارهما ، بعد الهزيمة فى معركة أكتيوم البحرية أمام أوكتافىوس (أغسطس) ، حوالى سنة ٣٠ ق.م ، وكانت المعركة الفاصلة بين الطرفين ، فإن هذا يعنى أن المسيح ولد ، حسب رواية يوسابيوس القيصرى ، فى الثامنة ، أو السِّنة السابعة قبل الميلاد. اما المؤرخ اليهودى يوسيفوس فلافيوس ، فباته يحدد سنة الميلاد بسنة ٧٥٢ من بناء مدينة روما (رومية) ، أى أن المسيح ولد سنة ٢ ق.م (٣٨). وهو ما يتفق ما ذكره كلمنت السكندرى الذى يذكر أن المسيح ولد بعد غزو مصر بحوالى ثمانية وعشرين سنة ، وهو ما يذكره المؤرخ أبيفاتىوس أيضا (٣٩). بينما حسب رواية كل من إيرينائوس وترتليانوس ، فإن المسيح ولد فى سنة ٧٥١ ق.م من بناء روما ، وهو ما يعنى أن الميلاد يؤرخ بسنة ٣ ق.م (٤٠).

أما عن سنة الميلاد ، يقول الأسقف ايمونورس : 'ولما كانت سنة ٧٥٢ لتأسيس مدينة روما ، وسنة ٥٥٠١ عندنا ، أو عام ٥٥٠٨ عند الروم لخلق العالم حسب النسخة السبعينية ، وسنة ٤٠٠٤ بحساب

٢٤ يوسابيوس القيصرى : المصدر السابق (هامش الكتاب) ، ص ٢٤

٢٤ المصدر السابق ، ص ٢٤

٢٤ المصدر السابق ، ص ٢٤

السنة العبرية ، وسنة ٤٧٢ لملك أضططس قيصر ولد المسيح..." (٤١). بينما يقول القمص مرقس داود : "وعلى أية حال ، فقد كثُر النزاع حول تحديد تاريخ ميلاد المسيح ، ولكنه لابد أن يكون قبل موت هيرودس الذي حدث في ربيع سنة ٧٥٠ من بناء رومية ، أي سنة ٤ ق.م ، ويرجح البعض أن ولد سنة ٧ ق.م (٤٢). أما حسب الكتابات الغربية ، فإن "الموسوعة الأمريكية" (المختصرة) تشير الى أن ميلاد المسيح يؤرخ الى حوالي سنة ٦ ق.م (٤٣). بينما تحدد 'موسوعة كمبردج' الميلاد فما بين السنة السادسة و الخامسة قبل الميلاد (٤٤). ويحدد بعض مؤرخي الكنيسة يوم الميلاد : ٢٥ من كانون الأول (ديسمبر) ، الموافق ٢٨ من شهر كيهك (٤٥).

١٠ الأسقف ايسونورس : القريدة القليسة في تاريخ القليسة ، ص ١٠

١١ يوسف يوس قيصري : تاريخ القليسة (علمش الكتاب) ، مصدر سابق ، ص ٢٤

١٢ The New American Desk Encyclopedia : New York , 1982 , P.396
Cambridge Paperback Encyclopedia , P. 448

١٣ ايسونورس : القريدة القليسة ، ص ١١



صورة الملك هيرودس الذي كان يريد قتل المسيح

الفصل الثاني

قدوم المسيح إلى مصر

وكان قدوم المسيح عليه السلام ، وسائر العائلة المقدسة إلى مصر ، حسب رواية الإنجيل ، هو إتمام لنبوذة قديمة ، حيث يقول "انجيل متى" : "لكي يتم ما قيل من الرب. بالنبي القائل : من مصر دعوت ابني" ^(٦). وهذه النبوذة وردت في "سفر هوشع" ، وهو أحد أسفار العهد القديم OLD TESLAMENT ، وهي تقول حسب ذلك السفر : "لما كان إسرائيل غلاماً أحببته. ومن مصر دعوت ابني..."^(٧).



صورة من دلقل كنيسة الإسكندرية عندما جاءت العائلة المقدسة إلى مصر

وعن القدوم إلى مصر ، يقول الإنجيل : "وبعد ما انصرفوا (المجوس) إذا ملاك الرب قد ظهر ليوسف في حلم قائلا. قم وخذ

^{٦٥} (انجيل متى - الإصحاح الثاني)

^{٦٧} (سفر هوشع - الإصحاح الخامس عشر)

الصبي وأمه واهرب الى مصر. وكن هناك حتى أقول لك. لأن
 هيرودس مزعم أن يطلب الصبي ليهلكه. فقام وأخذ الصبي
 وأمه ليلا وانصرف الى مصر...^(٤٨). وكانت مصر آنذاك تزج
 تحت وطأة الحكم الروماني ، وكانت أحوالها تمضي من سيئ
 إلى أسوأ. ورغم أن المصريين كانوا يدينون بالمسيحية في ذلك
 الوقت ، فإنهم كابدوا وعانوا أشد المكابدة من حكم الرومان ،
 هذا رغم أن روما كانت تدين رسميا بالديانة المسيحية^(٤٩).

^{٤٨} (انجيل متى - الانصاح للكنيسة)

^{٤٩} وكان ذلك بسبب الاختلاف المذهب بين الكنيسة المصرية ، وكنيسة روما بعد "مجمع خلقدونية" الذي أقر
 مبدأ الطوبختين للسيد المسيح ، أي أن للمسيح طبيعة الهية (اللاهوت) ، وطبيعة بشرية (الانسوت) ، وهو
 المعروف باسم "المذهب النيوغزيقي" ، أو "المذهب الملكسي" ، وهو نسبة لأنه كان مذهب الامبراطور
 الروماني. وهو المذهب الذي رافضته الكنيسة القبطية المصرية التي كانت تؤمن بأن للمسيح لاهوت لحد
 وليس له انسوت ، وهو ما يعرف باسم "المذهب النونوغزيقي" ، أي مذهب الطبيعة الواحدة.



صورة لغري ثناء مجي العائلة المقدسة لمصر.

يقول والترز WALTERS ، وأوضاع مصر تحت الحكم الروماني : "عندما ولد المسيح ، كانت مصر ولاية رومانية منذ ثلاثين سنة.. ولم يفعل مجيء الرومان إلا القليل في اتجاه تحسين شئون المصريين فالحقيقة أن أوضاع المصريين قد زادت سوءاً ... " (٥٠). وربما لهذا لم يكن غريباً أن يطمح المصريون المسيحيون للخلاص من الحكم الروماني بأي طريقة ، ولهذا لما جاء العرب لمصر بقيادة عمرو بن العاص ، انضم المسيحيون المصريون الى جانب العرب المسلمين ضد الرومان المسيحيين.

^{٥٠} والترز : الأبردة الأثرية في مصر ، ص ١٥ - ١٦



ولعل أقوال المؤرخين المسيحيين أنفسهم تؤكد تعامل العرب الفاتحين الطيب مع نصارى مصر إبان الفتح وبعده ، حتى أن القائد عمرو بن العاص أمر باعادة الكتب بنيامين بطريك القبط الذى كان قد فر من اضطهاد الرومان قبل قدوم العرب. يقول د. عزيز سوريال : 'فقد عاد البطريرك القبطى بنيامين الى كرسيه بعد أن ظل هاربا ومختبئا لمدة ١٠ سنوات من المطاردين الملكانيين (الروم). وأكرمه عمرو بن

العاص ، وأعطاه عهد أمان للقيام بمسئوليته الدينية...^(٢١). كما يقول أيضا : "وكان موقف المسلمين نحو أهل الكتاب الالتزام بما اتخذوه عمرو (ابن العاص) من موقف ديني معتدل نحو الانقياط ، وهو ما لم يتمتعوا به في أيام الاستعمار البيزنطي لفترة طويلة...^(٢٢)".

^{٢١} د. عزيز سوريال : تاريخ المسيحية الشرقية ، ص ٧٩

^{٢٢} المرجع السابق ، ص ٧٩

مسار الرحلة

بعد كتاب "سيرة البابا ثيوفيلوس" من أهم الكتب المسيحية التي تحدثت عن رحلة قدوم السيد المسيح ، وعائلته المباركة إلى مصر ، وهو الحدث الذي يعرف تاريخيا باسم "رحلة العائلة المقدسة إلى مصر". وكان البابا ثيوفيلوس هو الثالث والعشرون بين آباء بطاركة كنيسة الإسكندرية ، وذلك في الفترة من ٣٨٤ م وحتى سنة ٤١٢ م (٥٣) ..

وحسب التقليد المسيحي ، فإن البابا ثيوفيلوس قد أقام صلاة لفترة طويلة في اليوم السادس من شهر هاتور (القبطي) ، وهو الشهر الذي يوافق شهر نوفمبر في التقويم الميلادي. ثم جاءت القديسة العذراء مريم ، وكشفت له عن نفسها ، وأخبرته - حسب ما يذكره ثيوفيلوس - بقدومها وابنها المسيح إلى مصر ، وفصلت له أمر هذه الرحلة ، وما وقع فيها (٥٤).

وقد دون البابا ثيوفيلوس ما قد رآه وسمعه. ولهذا تعد
كتابات ثيوفيلوس - حسب اللاهوت القبطي - بمثابة المصدر
الأهم ، والذي يعرف باسم "رؤية البابا ثيوفيلوس" فيما يخص
رحلة العائلة المقدسة إلى مصر.



بيت لحم

تذكر المصادر القبطية الواردة في "السنكسار القبطي"
الخاص برحلة العائلة المقدسة أن هذه الرحلة بدأت من مدينة بيت لحم،
وهي مهد المسيح ، وكان ولادته.



صورة للكنيسة بيت لحم من الخارج

وكلمة 'بيت لحم' ، كلمة عبرية الأصل ، وهي تعني : بيت الخبز' (**). وتشتهر

بيت لحم بوجود كنيسة المهد التي أقامتها الامبراطورة هيلانة ،
أو القديمة 'سانت هيلانة' St. Helene ، وهي أم الامبراطور
قسطنطين Constantine (٢١) في سنة ٣٣٠م

^{٢١} د. بطرس عبد الملك (وآخرون) : قلموس فكتاب المقدس ، ص ٢٠٥ : ٢٠٦
^{٢٢} الامبراطور قسطنطين : ثم ارتقى الامبراطور قسطنطين العرش سنة ٣٠٦ م ، وهو من أهم أباطرة
روما ، ولهذا يطلق عليه المؤرخون اسم " قسطنطين العظيم " (بجورج جيلز جندلر/١٩٩٢). وقد اعترف
قسطنطين بالمسيحية ديناً رسمياً للامبراطورية الرومانية ، وذلك بعد سنوات من الاضطهاد المرير التي
لاقاها المسيحيون من أباطرة روما قبل قسطنطين ، ولهذا يقول ميلر : "بعد حكم قسطنطين الكبير من
أعظم وأهم عصور الكنيسة...". وحسب الروايات التاريخية ، كان قسطنطين ذاهباً من فرنسا إلى إيطاليا
في إحدى حروبه سنة ٣١٢ م ، وكانت معركة فاصلة. وبينما كان وقت الظهيرة ، يقال إنه رأى صليبا
لامعاً يثاق ، ويظهر منه نور شديد ، وشاهد مكتوباً عليه بحروف بارزة : " بهذا تنتصر ... " . ولهذا
اعتلى المسيحية كما تذكر الروايات (ميلر ، مختصر تاريخ الكنيسة ، ص ١٤٣).



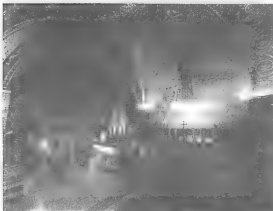
صورة من الخارج لكنيسة بيت لحم

أعلى المغارة التي يقال إن السيد المسيح كان قد ولد بها
 (٢٧). ولذا فإن تلك الكنيسة تعد من أقدم الكنائس في العالم ، نظرا
 لارتباطها بميلاد المسيح ، وعلى ذلك تعرف مدينة "بيت لحم"
 أيضا بأنها "مهد المسيح". وقيل في بعض الروايات التاريخية

Renouf : Outline of General History , P. 40 ^{٢٧}

المرجع السابق ، ص ٢٠٦

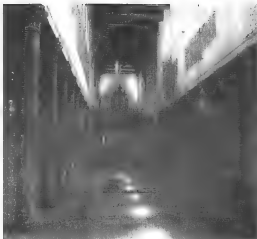
، إن الذى بنى بيت لحم هو الامبراطور قسطنطين (٣٠٦ - ٣٣٧م). يقول ابن كثير : "بنى الملك قسطنطين بيت لحم على محل مولد المسيح..."^(٩٨).



صورة لكنيسة المهد من الداخل

^{٩٨} ابن كثير : البداية والنهاية ، الجزء الثامن ، ص ٩٤

وفى سنة ٣١٣ م ، أصدر قسطنطين ما يعرف باسم " مرسوم ميلان " الذى اعترف فيه بالمسيحية ديانة رسمية معترف بها فى شتى أرجاء الامبراطورية الرومانية (د. عزيز سوريال ، تاريخ الكنيسة الشرقية ، ص ٢٣). وبموجب هذا المرسوم ، منح المسيحيون حرية مطلقة فى العبادة وآداء طقوسهم ، واعادة بناء كنائسهم ، وردت اليهم ممتلكاتهم التى كان الأباطرة السابقون قد استولوا عليها منهم. أما المؤرخ رينوف Renouf ، فإنه يقول : " لقد جعل قسطنطين المسيحية دين الدولة الرومانية State Religion ، وصار بابا القسطنطينية على رأس الكنيسة فى الشرق..."



صورة تاريخية لكنيسة المهد

غزة

ثم اتجهوا إلى غزة ، وهي أبعد المدن الفلسطينية الخمس نحو الجنوب ، ويوجد بها الطريق الساحلى الرئيسى الممتد من شمال فلسطين الى جنوبها ، والذي يصل لبنان مع مصر (**). وكانت

¹⁹ د. بطرس عبد الملك : قاموس الكتاب المقدس ، ص ٦٥٧

أرض غزة هي التي البوابة للقادم من فلسطين الى الأراضي المصرية ، نظرا لوقوعها على الحدود بين مصر وفلسطين ، ولهذا كان على العائلة المقدسة عبور غزة في الطريق الى تخوم مصر.

رفح

ثم وصل الراكب المبارك الى مدينة رفح ، وهي تقع على الحدود بين مصر وأرض فلسطين. وهي آخر نقاط الحدود بين مصر وفلسطين. وتنقسم أراضي رفح الآن بين البلدين ، حيث توجد رفح المصرية . والأخرى تدعى رفح الفلسطينية.

ويقال إن يوسف النجار الذي كان يقود الرحلة لم يسلك الطريق المعروفة التي كان يسلكها المسافرون من فلسطين إلى مصر ، والتي كانت تنتهي عند غزة على الطريق الساحلي حتى لا يحلق به جنود هيرودس ملك اليهود الذين كانوا يحاولون البحث عنهم والقبض عليهم ولهذا اتجه يوسف النجار جنوبا إلى بئر سبع ،

ثم ارتحلوا إلى خان يونس ، ثم إلى رفح ، عند التخوم الواقعة بين مصر وفلسطين^(٦٠).

وعن بداية الرحلة إلى مصر ، يقول القس منمسي يوحنا : "أما العائلة المقدسة ، فأنت من بيت لحم إلى مصر عن طريق الصحراء باجتياز القنطرة. ولا نعم أيضا كيف تمكنت العائلة المقدسة من استحضار النفقة اللازمة ، والإقامة في مصر ، ولكن يفهم أنه كان عندهم الذهب الذي أهده المجوس إليهم ، وأن يوسف كان نجارا ماهرا مجتهدا ، وكان يستطيع أن يدأب في صناعته لتقديم حاجات العائلة..."^(٦١).

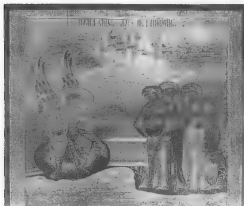
وقد ذكرت بعض الروايات المسيحية أن العائلة المقدسة كانت تتكون وقتئذ من أربعة أفراد ، ولم يكونوا ثلاثة ، كما هو واضح في الإنجيل ، وهم : "المسيح" ، العذراء مريم ، يوسف النجار ، ثم أضيفت إليهم شخصية أخرى وهي امرأة تدعى "سالومة"^(٦٢). يقول القس منمسي يوحنا : "ويؤخذ من التواريخ الكنيسة أن السيد

^{٦٠} د. رشدي البهراوي : قصص الأنبياء والتاريخ ، ج ٦ ، ص ٣١

^{٦١} منمسي يوحنا : تاريخ الكنيسة القبطية ، ص ٧

^{٦٢} لمرجع السابق ، ص ٧

(أي المسيح) جاء إلى مصر مع والدته ويوسف النجار
وسالومة...^(٦٣).



أيقونة بيزنطية تظهر سالومة واحدة منهن.

وقد تكون سالومة — كما ورد في قاموس الكتاب
المقدس^{٦٣} — هي زوجة زبدي ، وأم يعقوب ويوحنا ، وكانت إحدى
النساء اللاتي اتبعن المسيح في الجليل وخدمته^(٦٤). ويقال إن
سالومة كانت ممن شاهدن صلب المسيح ، وكانت قد ذهبت إلى

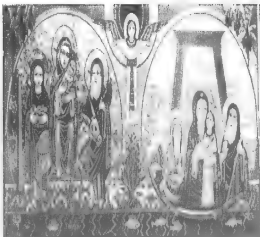
^{٦٣} المرجع السابق ، ص ٧

^{٦٤} د. بطرس عبد الملك : قاموس الكتاب المقدس ، ص ٤١٧

القبر مع النساء ، وهن يحملن الأضلاع. ويرجح البعض أن سالومة هي أخت العذراء مريم أم المسيح (٦٠). وهي غير سالومي (سالومة) بنت هيروديا التي دبرت لقتل يوحنا المعمدان (وهو النبي يحيى بن النبي زكريا عليهما السلام).



^{٦٠} المرجع السابق ، ص ٤٤٧



صورة سائوسة مع العائلة المقدسة

الفلسطين والعريش

ثم وصل الركب المبارك إلى العريش ، ثم ارتحلوا الى منطقة
 الفلوسيات (وتعرف أيضا باسم : الزرائيق) ، وهى منطقة تقع
 على بعد حوالي ٣٧ كم غرب مدينة العريش (١١).

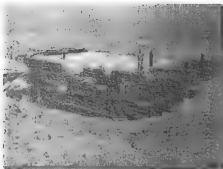
الفرما

ثم اتجهت عائلة المسيح إلى مدينة الفرما ، وكانت تعرف - قديما - باسم : بلوزيوم ^(١٧). وكان ينتهي عندها "الفرع النيلوزي" ، وهو أحد فروع نهر النيل القديمة ، وكان عددها سبعة فروع ، لم يبق منها - حاليا - سوى فرعان ، وهما فرعاً دمياط ورشيد اللذان يكونان الدلتا. ولمدينة الفرما أهمية تاريخية ، ودينية ، فقد ذكر بعض المؤرخين القدماء : أن السيدة هاجر أم النبي إسماعيل عليه السلام ، وزوج النبي إبراهيم عليه السلام ، كانت من هذه مدينة ^(١٨). وتقع الفرما في منتصف الطريق بين العريش ومدينة بورسعيد. وكانت هذه آخر بقعة ظاهرة توقفت فيها عائلة المسيح في أرض سيناء ، ثم اتجهوا نحو منطقة شرق الدلتا ، وتحديدا إلى محافظة الشرقية ^(١٩).

IBID , P. 12 ^{١٧}

^{١٨} ابن كندى : فضائل مصر المحروسة ، ص ٩

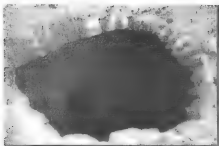
THE HOLY FAMILY IN EGYPT , P. 12 ^{١٩}



صورة لمجمع الكنائس بالقاهرة

وقد ورد في بعض الأناجيل المسيحية ، وهي التي تعرف باسم "أناجيل الأبوكريفا" بعض الأحداث التي ترتبط بقدوم المسيح إلى مصر . فقد ذكر إنجيل يعرف باسم "إنجيل متي المنحول" ، أو "إنجيل مولد مريم" ، أن العائلة المقدسة لما همت بالدخول إلى الأراضي المصرية كانوا قد شعروا بالتعب ، وكابدوا شدة الحر ، ثم لما لمحووا جبال مصر ومدنها ، شعروا بالراحة والمكينة (٧٠).

^{٧٠} عبد المسيح بسيم : أبوكريفا العهد الجديد ، ص ١١٨



يقول هذا الإنجيل : 'وفيما كانوا يسيرون قال له يوسف. يا رب أن علينا معاناة حرارة قصوى. أرجوك سنملك طريق البحر لنتمكن من الراحة بعبورنا المدن التي على الساحل. فقال له يسوع لا تخف من شيء يا يوسف. سوف نقوم في يوم بما لا يستطيع آخرون إتمامه إلا في ثلاثين يوما. وفيما كان لا يزال يتكلم لمحوا جبال مصر ومدنها. فدخلوا ملوهم الفرح مدينة تدعى سوتين...*' (٧١).

له بسطة

ثم وصلت العائلة المقدسة إلى تل بسطة* وهناك حدث الكثير من المعجزات والعجائب للمسيح وأمه الغراء حسب التقليد المسيحي.

^{٧١} المرجع السابق، ص ١١٩

فيقال إن المسيح فجر هناك الماء من الصخر^(٧٢). كما يقال إن المسيح دخل هيكلًا أو معبداً في تل بمطة كان به الكثير من الأوثان والتماثيل ، فتهدمت وتكسرت مع قدومه^(٧٣).

ويذكر "إنجيل متى المنحول" حدثاً قريباً من هذا :
'وحدث عندما دخلت القديسة مريم الهيكل مع الصبي الصغير ، سقطت الأوثان كلها على وجهها أرضاً ، ولبثت مدمرة ومحطمة. وهكذا تم ما قاله النبي إشعياء : هوذا الرب راكب على سحابة سريعة وقادم إلى مصر فترتجف أوثان مصر...'^(٧٤).

ويروي "التقليد المسيحي" أن سكان تلك المدينة التي كان بها هذا الهيكل ، لما رأوا أن أوثان الهيكل انهارت ، وتكسرت ، أظهروا العداء للعائلة المقدسة. ولهذا اضطروا إلى الهروب من تلك المدينة ، وعادوا أذراجهم في اتجاه الجنوب^(٧٥). وقيل : إن عدد الأوثان التي كانت في هذا الهيكل الذي دخله المسيح وأمه العذراء كان يبلغ ثلاثمائة وخمس وستين^(٧٦). وهي عدد أيام السنة ، وربما لذلك مغزى ما.

THE HOLY FAMILY IN EGYPT , P. 14 ^{٧٢}

IBID , P. 14 ^{٧٣}

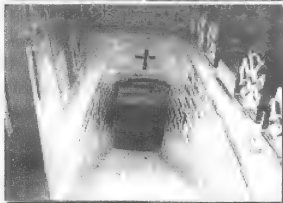
أبوكريفا العهد الجديد ، ص ١١٩ ^{٧٤}

THE HOLY FAMILY IN EGYPT , P. 14 ^{٧٥}

أبوكريفا العهد الجديد ، ص ١١٨ ^{٧٦}

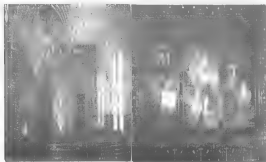
ثم بلغت رحلة العائلة المقدسة في مصر مدينة "مسطرد"، وهي تقع على بعد ١٠ كم من القاهرة، وكان اسمها القديم يعني: مكان الاستحمام^(٧٧). ويقال إن ذلك الاسم لأن المسيح قام بالاستحمام هناك، ثم غسلت له السيدة العذراء مريمه. وقد تفجر الماء من الصخر في مسطرد، وكان ذلك من معجزات المسيح في تلك المدينة^(٧٨).

THE HOLY FAMILY IN EGYPT, P. 16⁷⁷
IBID, P. 116⁷⁸



سلم المغفرة بكنيسة السيدة العذراء بمسقط

ثم وصلوا مدينة بلييس ، فقد ارتحلوا من مسطرد في اتجاه الشمال الشرقي. وكانت بلييس تدعى وقتئذ : "فيليبوس" ، ثم عريت إلى بلييس. وهي مدينة تقع على بعد حوالي ٥٥ كم من القاهرة. وقد استقرت العائلة المقدسة هناك في ظل شجرة سميت بعدئذ باسم "شجرة مريم العذراء" The Virgin Mary's (79) Tree.





كنيسة السيدة العذراء من الدلكل

سمنود

ثم اتجهت العائلة بعدئذ ناحية الشمال الغربي ، حتى وصلوا مدينة "منية سمنود" ^(٨٠). ثم عبروا فرع دمياط ، وساروا حتى وصلوا مدينة سمنود Samanud في الدلتا. وقد استقبلهم أهل تلك المدينة بالترحاب ، وأظهروا لهم صنوف الود والكرم ، وهو ما جعلهم حسب التقليد ينالوا منهم البركة. وحتى يومنا هذا لا يزال يوجد في سمنود حوض كبير من الجرانيت ، يقال إن السيدة العذراء كانت تستخدمه في عمل العجين ، كما يوجد بئر ماء يعتقد أن

^{٨٠} تقع مدينة سمنود حاليا في محافظة الغربية بالدلتا.

المسيح هو الذي حفره ^(٨١). وتوجد هذه الأشياء التي يقدمها المسيحيون داخل كنيسة سمندو التي يعتقد أنها أقيمت في ذات المكان الذي أقامت فيه العائلة المقدسة وهو ما يوجد في سائر المدن التي مرت بها العذراء والمسيح.



كنيسة الشهيد ابقوب بسمندو - الغربية

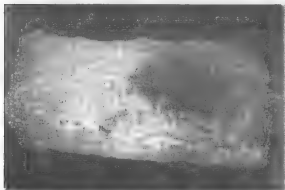
سكا

واستمرت الرحلة المباركة في ربوع أرض مصر ، ثم وصلوا إلى مدينة سكا (Sakha) ^(٨٢) ، واسمها بالقبطية : - (Pekha)

^{٨١} Ibid , P. 21

^{٨٢} تقع مدينة سكا حاليا في محافظة كفر الشيخ

(issous ، وهي تعني : "أقدم يسوع" ، وذلك بسبب وجود آثار
 لأقدم ، يقال إنها تنسب للمسيح ، لما أقام في هذه المنطقة. وتوجد
 الصخرة التي بها آثار القدم في كنيسة العذراء مريم بالمدينة^(٨٣)).



أثار قدم السيد المسيح على الحجر داخل كنيسة السيدة العذراء بسخا

وادي النطرون

ولما غادر المسيح والعائلة المقدمة مدينة سخا ، عبروا فرع رشيد ، واتجهوا إلى وادي النطرون غرب الدلتا. وكان يعرف هذا الوادي إبان العصر القبطي باسم 'صحراء الأسقيط' ^(٨٤). واللافت أنه عرف أيضا في ذلك الوقت باسم 'جبل النطرون' ، رغم أنها منطقة صحراوية غير جبلية ^(٨٥). ويبعد وادي النطرون عن القاهرة بحوالي ١٠٢ كم ^(٨٦).

المطرية وعين شمس (هليوبوليس)

ثم ذهبوا جنوبا ، وعبروا نهر النيل إلى الضفة الشرقية ، حتى وصل الركب المبارك إلى المطرية (هليوبوليس). وقيل : إن اسم المطرية يرتبط بالشجرة الشهيرة هناك ، التي ترتبط بزيارة العائلة المقدسة. فقد ورد في أحد أناجيل الأبوكريفا ويدعى

^{٨٤} تقيين عبد الجواد : نخرة وادي النطرون ، ص ٣٤

^{٨٥} المرجع السابق ، ص ٢٦

^{٨٦} المرجع السابق ، ص ٢١

باسم "إنجيل الطفولة : ثم أتيا (يقصد العذراء والمسيح) شجرة
 جميل تدعى اليوم مطرية...^(٨٧) وهو ما قد يشير إلى ارتباط
 اسم منطقة المطرية بتلك الشجرة التي يقدسها المسيحيون المصريون
 نظراً لمكانتها الدينية عندهم ، أو يكون اسم هذه الشجرة ذاتها :
 مطرية ، حسب تلك الرواية.

وكانت المطرية وعين شمس إبان قدوم "العائلة المقدسة"
 مقراً لجالية يهودية كبيرة ، وكان لهم هناك معبد يهودي يعرف
 باسم "معبد أونياس" Synagogue Unias^(٨٨) . أما "شجرة
 المطرية" ، فهي تعرف باسم "شجرة مريم" ، أو "شجرة السيدة
 العذراء" ، ويعتقد أن العائلة المقدسة كانت قد استظلت تحت تلك
 الشجرة^(٨٩) .

يقول أبو المكارم ، المؤرخ القبطي ، فى تاريخه
 المعروف : "وقدس بها على اسم السيدة مريم الطاهرة عند
 صعودها من الشام إلى أرض مصر ، والسيد المسيح معها ،
 والشيخ يوسف النجار عند توجههما إلى الشام لما هلك
 هيرودس"^(٩٠) .

^{٨٧} عبد المسيح بسبط : أبوكريفا العهد القديم ، ص ١١١

^{٨٨} THE HOLY FAMILY IN EGYPT , P. 31

^{٨٩} Ibid , P. 31

^{٩٠} تاريخ أبو المكارم : إحداد : إكنيا صموئيل ، القاهرة ، ص ٢٣

وقد فجر المسيح الماء من الصخر هناك ، وقد شرب من هذا الماء. ثم قامت العذراء بفعل ملبسه به. ويقال إنها ألقت بهذا الماء الذي استخدم في تنظيف ملابس المسيح إلى الأرض ، ثم نبتت من هذا الماء نبات البلسم^(١١).

وقد قيل الكثير من الروايات عن المعجزات التي وقعت آنذاك ، يقول ألفريد بتلر^{١٢} Alfred Butler : تقول الرواية : استراحت العائلة المقدسة أثناء هروبها إلى مصر. وقيل إن العائلة قد اختفت داخل تجويف فسي ساق شجرة ، ونسج العنكبوت خيوط شبكته حول مدخل التجويف وانطلت هذه الحيلة على المطاردين. وقد أورد أحد المؤرخين العرب ، في العصور الوسطى ، ذكر البلسم الموجود بالمطرية..^(١٣)

كما قال Butler : "ويؤكد التقليد (المسيحي) على أن البلسم لا ينمو إلا في حديقة المطرية فقط ، ولا بد من ريه بماء البئر الذي اغتمل فيه الطفل يسوع المسيح. وهناك رواية تقول إن يهوديا كان وزيرا للسلطان العزيز بن صلاح الدين أنكر هذه الحقيقة إنكارا تاما..^(١٤)

^{١١} THE HOLY FAMILY IN EGYPT, P. 31

^{١٢} ألفريد بتلر : الكنائس القبطية القديمة ، ص ٢٥٦

^{١٣} المرجع السابق ، ص ٢٥٦

وقد ورد في "إنجيل الطفولة" معجزة تفجر الماء ، وكذلك شجرة البلسم " تفجر الرب يسوع في ذلك الموضع نبعاً غسلت فيه السيدة مريم قميصها. والبلسم الذي ينتجه ذلك البلد آت من العرق الذي سالت في أطراف يسوع... " (١٤).



حصن بابليون (مصر القديمة):

ثم توقفت عائلة المسيح في منطقة مصر القديمة ، بالقرب من حصن بابليون Fort of Babylon . وقد استقروا بهذه البقعة مدة ، ولا تزال توجد المغارة المعروفة التي

^{١٤} أبوكريفا العهد الجديد : ص ١٤١

أقامت بها العائلة المقدسة (The Crypt of the Holy Family). وتوجد هذه المغارة داخل كنيسة "أبي مرجة". وقد ذكر المؤرخ المصري "تقي الدين المقريزي" هذه الكنيسة في كتاب "الخطط" بقوله : "كنيسة بومرجة : بالقرب من بربارة بجوار زاوية ابن النعمان ، فيها مغارة يقال : إن المسيح وأمه مريم عليهما السلام جلسا بها...".^(١٥)

ويقول أبو المكارم في تاريخه : "وتحت هذه الكنيسة مغارة صغيرة ، يقول الأقباط إن مخلصنا والعذراء مريم سكنوا بها فترة من الوقت ، بها ثلاثة أجنحة بأعمدة صغيرة ، في مدخل الجناح الأول حوض المعمودية ، وفي الجناح الثاني تجويف في الحائط ، تظهر بوجود مخلصنا...".^(١٦)

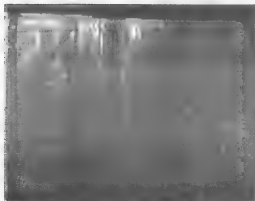
المعادي

ثم ارتحلت عائلة المسيح صوب منطقة المعادي جنوبي القاهرة حاليا ، ويقال إن المعادي سميت بهذا الاسم : لأن المسيح وأمه مريم العذراء عبرا منها إلى الضفة الغربية لنهر

^{١٥} خطط المقريزي : الجزء الرابع ، ص ١٣٥

^{١٦} تاريخ أبو المكارم ، ص ١١٦

للليل ، وكانوا يستخدمون 'معدية'
(Nile Ferry) من أجل عبورهم (١٧).



الكتاب المقدس - كنيسة السيدة العذراء - المعادي



التمج الحجري الأثري بكنيسة العذراء - المعادي

منف (ميت رهينة)

ثم اتجهت العائلة المباركة إلى منطقة "منف" (Memphis) ^(٩٨) ، وكانت منف أقدم عواصم مصر القديمة ، بناها الملك نارمر (مينا) في بدايات العصور التاريخية ،

^{٩٨} منف : اسمها مشتق من الكلمة المصرية القديمة : من - نفر ، ونطى : الأثر الجميل ، وهو الاسم الذي كان قد أطلق على أحد أهرامات ملوك الأسرة السادسة الفرعونية في منفارة ، وهي جبال العاصمة منف.

حوالى سنة ٣٢٠ ق.م. ويشغل موقع منف حاليا ، ميت رهينة
، فى منطقة البدرشين بمحافظة الجيزة.

وقد ذكر "إنجيل الطفولة" أمرا لافتا يحمل من الغرابة ما
لا يمكن إخفاءه ، حيث يذكر هذا "الإجيل الأبوكريفا" أن المسيح
وأمه قاموا بمقابلة فرعون مصر !! يقول "إنجيل الطفولة"
: 'وعندئذ قصدا ممفيس. وبعدها لقيا فرعون. وضع الرب
يسوع هناك كثيرا من الآيات...' (١١).

والمعروف أن مصر إبان قدوم المسيح إليها كانت تزرع
تحت الحكم الرومانى ، وكان زمان الفراعنة قد انتهت مع
قدوم الاسكندر الأكبر سنة ٣٣٢ ق.م. ولعله يقصد من ذلك ، أن
شهرة المسيح والمعجزات التى كان يقوم بها ، قد ذاعت بين
المصريين فى منف ، وعلم بها والى منف أو حاكمها ، فأراد
مقابلتهما.

^{١١} عهد المسيح بمرط : أبو كريفا قمعده الجديد ، ص ١١١

مغاغة

ثم قدموا إلى "مغاغة"، وكان المركب الذي أبحرت فيه "عائلة المسيح" قد توقف في "دير الجرنوس"، التي تقع بالقرب من مدينة مغاغة بالمنيا، في صعيد مصر الأوسط. ويوجد بالكنيسة التي في مغاغة والتي ترتبط بزيارة العائلة المقدسة بئر ماء، يعتقد أن السيد المسيح والسيدة العذراء كاتا قد شربا منه (١٠٠).

البهنسا

ثم جاءوا إلى مدينة البهنسا، وهي تعرف في اللغة القبطية باسم: "يمج" أو "مجة" (١٠١). كما عرفت منطقة البهنسا إبان العصر اليوناني باسم "أكسيراليوكسوس" (١٠٢). وقد ذهب البعض من أهل التفسير والتاريخ إلى أن البهنسا هي

¹⁰⁰ THE HOLY FAMILY IN EGYPT, P. 4

¹⁰¹ على سائنا مبارك: الخطط قنوقية، الجزء الحادي عشر، ص ٢

¹⁰² المصدر السابق، ص ٢

ذاتها "الربوة" التي وردت في "القرآن الكريم" ، مرتبطة بزيارة العائلة المقدسة ، يقول تعالى : 'وجعلنا ابن مريم وأمه آية . وأويناهما إلى ربوة ذات قرار ومعين' (١٠٣).

وربما يؤيد ذلك أن البهنسا كانت تعرف قديما باسم "أبای إسوس" ، وهي عبارة تعنى بالقبطية : 'موطن عيسى' (١٠٤). وهو ما يشير إلى مدى ارتباط البهنسا بالميد المسيح وزيارة العائلة المباركة. ولهذا ذهب بعض قدامى المؤرخين إلى أن المسيح ولد بالبهنسا ، بناء على هذه التسمية القبطية ، رغم أن المؤكد أن المسيح ولد فى "بيت لحم" بفلسطين ، حسب الروايات المسيحية. قال الواقدي فى "فتوح الشام" : 'وورد أرض البهنسا ، وهي الربوة التى ذكرها الله فى كتابه العزيز...'. (١٠٥). وقال القلقشندي فى 'صبح الأعشى' : " ونقل فى الروض المعطار عن الجاحظ ، أن عيسى ابن مريم عليه السلام ولد بها بكورة أهناس الآتى ذكرها فى كور مصر المقدسة ، وأن

^{١٠٣} (سورة المزملون : آية - ٥٠)

THE HOLY FAMILY IN EGYPT, P. 4 • 104

^{١٠٤} الواقدي : فتوح الشام ، ج ٢ ، ص ٢٥٧ (٣) القلقشندي : صبح الأعشى ، ج ٣ ، ص ٢٨٤

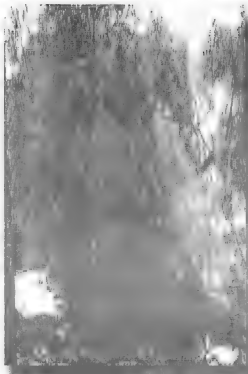
نخلة مريم كانت بأهناس^{١٠٦}). ويقول على باشا مبارك في كتابه "الخطط التوفيقية": "وقبط مصر مجمعون على أن المسيح وأمه كانا بالبهنسا، ثم انتقلا عنها إلى القدس..."^{١٠٧}). كما ذكر على باشا مبارك أيضا: "وقال بعض المفسرين في قوله تعالى في المسيح وأمه: وأويناها إلى ربوة ذات قرار ومعين، والربوة هي البهنسا..."^{١٠٨}). وعن الربوة، قال ابن الكندي: "قال بعض المفسرين: هي مصر، وقال بعض علماء مصر: هي البهنسا، وقبط مصر مجمعون على أن المسيح وأمه عليهما السلام كانا بالبهنسا، وانتقلا عنها إلى القدس..."^{١٠٩}). ويقال إنه كان يوجد بالبهنسا "٣٦٠" كنيسة، لكن دمرت جميعا، ولم يبق منها سوى "كنيسة مريم". وقد ورد في الروايات أن السيدة مريم كانت تعمل إبان إقامتها في البهنسا في مهنة الغزل، فكانت تقوم بغزل الكتان.

^{١٠٦} على باشا مبارك: الخطط التوفيقية، ج ١١، ص ٣ (٥) المصدر السابق، ص ٢

^{١٠٧} المصدر السابق، ص ١٣ (٧) ابن الكندي: فضائل مصر المحروسة، ص ٨

^{١٠٨} المختار من خطط المقريزي: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص ٢٠٠

^{١٠٩} الوافدي: فتوح الشام، مصدر سابق، ص ٢٥٨



شجرة العابد - نزلة عبيد - المنيا

الروايات التاريخية

عن إقامة المسيح بالبهنسا

وقد ورد في الروايات العربية الكثير من الحكايات التي تتحدث عن إقامة السيد المسيح وأمه العذراء في منطقة البهنسا ، وهو ما يؤكد أن هذه المدينة من أكثر المدن المصرية ارتباطا بزيارة المسيح لمصر. والله أعلم بتلك الروايات ، ومدى صحتها وبقتها ، لكنها روايات ذكرها مؤرخون قدامى مثل : ابن كثير ، وابن الأثير ، وأبى اسحاق الثعلبي ، محمد بن عمر الواقدي وغيرهم ، والأخير من أقدم مؤرخي العرب ، حيث توفي حوالي سنة ٢٠٧ هجرية. وهو يعد أكثر المؤرخين القدامى حكاية عن الروايات التي تتحدث عن إقامة المسيح وأمه في أرض البهنسا ، وذلك في كتابه الشهير : 'فتوح الشام'.



ومن هذه الروايات : "روى الامام محمد الباقر : لما جاء المسيح الى البهنسا وهو مع أمه له شهرين ، كآته ابن سنتين . فلما كمل له تسعة أشهر أخذته والدته وجاءت به الى الكتاب بأرض البهنسا ، فألقعه المؤدب (أى : المعلم) بين يديه..."^(١١٠).

وفى رواية أخرى ، قال وهب بن منبه : كان أول آية رآها عيسى عليه السلام بمدينة البهنسا للناس فى صغره أن أمه كانت نازلة فى دار بالبهنسا من أرض مصر عند دهقان (وهو الوالى) من دهاقنة الملك أنزلها يوسف النجار عنده حين أتى بها من أرض الشام الى أرض مصر..."^(١١١).

^{١١٠} محمد بن عمر الواقدي : فتوح الشام ، الجزء الثاني ، ص ٢٥٨

^{١١١} المصدر السابق ، ص ٢٥٨

كما روى إسماعيل السدي ، وهو المفسر المشهور : "لما نزل عيسى عليه السلام بأرض البهنسا ، نزل في قرية من قرأها ، على رجل فاضل ، فأضافهم . وكان للملك خباز ، فجاء ذلك الرجل ذات يوم وهو مغتم حزين . فدخل بيته ومريم عند زوجته ، فقالت لها مريم : ما شأن زوجك ، آراه كئيها ؟...." (١١٢).

ويروي أبو اسحاق الثعلبي : "قالوا : بينما كان عيسى يلعب مع الصبيان إذ وثب غلام على صبي ، فوكزه برجله ، فقتله . فألقاه بين يدي عيسى عليه السلام ، وهو ملطخ بالدم . فاطلع الناس عليه ، فاتهموه به ، وأخذوه ، وانطلقوا به الى قاضى مصر... " (١١٣).

بل وذكر البعض ، ومنهم الواقدي ، أن مدة إقامة المسيح وأمه في مدينة البهنسا وحدها ، بلغ نحو اثنتى عشرة سنة ، قال الواقدي : "ثم دخل (عيسى) مدينة البهنسا ، وأقام بها اثنتى عشرة سنة وأمه تغزل الكتان ، وتلتقط السنبل في أثر الحصادين ، حتى تم لعيسى المدة المشهورة... " (١١٤). ولعله يقصد بذلك المدة أنها مدة إقامة المسيح

^{١١٢} الواقدي : مصدر سابق ، ص ٢٥٩

^{١١٣} الثعلبي : عرق من المجلس (المعروف باسم شخص الأتباء) ، ص ٤٤٠

^{١١٤} الواقدي : فتوح الشام ، ج ٢ ، ص ٢٥٨

وأما في كل أرض مصر ، وذلك كما ذكر ذلك أكثر مؤرخي العرب
القدامى.

سمالوط

واتجهوا بعدئذ إلى مدينة سمالوط ، ثم عبروا النيل إلى الضفة
الشرقية حيث يوجد "دير العذراء" ، الذي يقع — حاليا —
على "جبل الطير" : ويبعد حوالي ٢ كم شرقى سمالوط (١١٤).
وسبب تسمية هذا الجبل بهذا الاسم لأن آلاف الطيور تتجمع عليه
، ويوجد بالكنيسة القديمة لهذا الدير مغارة CAVE ، وهي
التي أقامت بها العائلة المقدسة ، إبان إقامتها في تلك
المنطقة (١١٥).

THE HOLY FAMILY IN EGYPT , P. 4 ١١٥

IBID , P. 46 ١١٥



مقبرة بكنيسة العذراء بجبل الطير - سملاوط - المنيا

الأشمونيين

بعدئذ عبروا النهر مرة أخرى إلى الضفة الغربية ، ثم وصلوا مدينة "الأشمونيين" بالمنيا. وكانت تعرف هذه المدينة آنذاك باليونانية باسم "هرموبوليس ماجنا" (Hermopolis Magna). وقد وقعت بها معجزة سقوط الأوثان عند قدوم المسيح وأمه السيدة العذراء (١١٨).

¹¹⁷ Ibid , P. 46

¹¹⁸ Ibid , P. 46

ديروط

ولم تطل الإقامة في مدينة الأشمونين ، ثم ذهبوا جنوبا قرابة ٢٠ كم ، حتى بلغوا مدينة "ديروط" ، ثم ساروا جنوبا أيضا حتى وصلوا إلى القوصية.

القوصية (قوسقام)

ويقال إن عائلة المسيح لما وصلت القوصية (قوسقام) ، كانوا قد قضوا سنة وثلاثة أشهر في مصر (١١١). وفي ذلك أقوال أخرى ، حيث ذكرت بعض الروايات أنهم أقاموا بالهنسا وحدها سنوات زادت عن العشرة ، وإن كان بها بعض المبالغة ، لكنه يشير إلى طول إقامتهم بالهنسا ربما أكثر من غيرها من المدن المصرية.

^{١١١} د. رشدي الهديوي : ج ٦ ، ص ٣٧



وقد كانت العائلة المباركة وقتئذ بعيدة عن الرومان في تلك المدينة التي تقع جنوبى مصر. ويقال إن يوسف النجار لما شعر أنهم صاروا في أمان من المطاردة ، بنى هناك بيتا بالطوب اللبن ، ثم غطاه بالتمخيل (١٢٠).

ويروي أن رجلا يدعى 'يوسى' ، ينتسب لمببط يهوذا بن يعقوب ، وكان من أقارب السيدة العذراء قد جاء إليهم من فلسطين. وقد تمكن يوسى من الوصول إليهم وأخبرهم بما فعل هيرودس للطاغية — ملك اليهود — وقتله أطفال 'بيت لحم' ، وضواحيها ، وأنه أرسل عشرة جنود للبحث عن المسيح ، والقبض عليه وعلى أفراد عائلته ، وإعادتهم إلى فلسطين حتى يقتلهم

^{١٢٠} المرجع السابق ، ص ٢٧

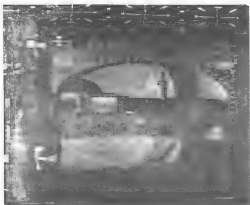
بنفسه. ويقال إن المسيح - رغم صغر سنه - شكر يوسى ،
وأثنى عليه ، لأنه تكلف المشاق ، حتى يأتى إليهم ، ويحذرهم. ثم
وضع يوسى حجرا تحت رأسه ، وأغضض عينيه ، ومات (١٢١).

دير المحرق

ويوجد على جبل قوسقام الدير الشهير ، الذى يعرف
باسم : 'دير المحرق' ، وهو يعد من أهم المناطق التى ارتبطت
بزيارة المسيح إلى أرض مصر ، وهو المكان الذى تقول عنه
النبوءة المسيحية ، كما ورد فى الانجيل : 'وأنه يقام مذبح
للرب فى وسط أرض مصر' (١٢٢).

¹²¹ المرجع السابق ، ص ٣٩

THE HOLY FAMILY IN EGYPT, P. 53 ¹²²



أقدم مذبح حجري في التاريخ بكنيسة السيدة العذراء - دير المحرق - لسيوط

وقد أقيم هذا الدير حول البقعة المباركة التي أقام بها المسيح وأمه العذراء ، وهي البقعة التي أقاموا بها - حسب التقليد المسيحي - حوالي ستة أشهر. وهذا ما يذكره المقرئزي وأبو المكارم ، وغيرهما (١٢٢). وأهم الكنائس في دير المحرق : "كنيسة مريم العذراء" ، ويوجد بها المغارة التي كانوا يقيمون بها هناك. ونظرا لأهمية ذلك المدير عند المسيحيين ، وارتباطه بالمسيح والسيدة العذراء ، وإقامتهما

^{١٢٢} تاريخ أبو المكارم : ج ٤ ، ص ٣٢

به مدة طويلة ، فإنه يطلق عليه اسم "بيت لحم الثاني" ،
وذلك إشارة إلى المدينة الفلسطينية ، وهي "مهد المسيح" (١٢٤).

وقد ذكر المقرئ في خطته هذا الدير ، وقال عنه :
"دير المحرق : تزعم النصارى أن المسيح عليه السلام أقام في
موضعه ستة أشهر وأياما ، وله عيد عظيم يعرف بعيد
الزيتونة وعيد العنصرة ، ويجتمع فيه عالم كثير.." (١٢٥).



دير السيدة العذراء بجبل دركة - أسيوط

الفصل الثالث

العودة إلى فلسطين

وحسب المصادر القبطية ، فإن ملاك الرب (جبرائيل) قد ظهر ليوسف التجار ، لما كانوا في المغارة التي يدير المحرق ، وأخبره أن هيرودس - ملك اليهود - قد مات ، ثم أمره بأن يأخذ الصبي (المسيح) وأمه ، ويذهبوا إلى أرض فلسطين ، فلم يعد يوجد خطر يهدد الصبي المبارك.

وعن عودة المسيح إلى فلسطين يقول "إنجيل متى" : "فلما مات هيرودس إذا ملاك الرب قد ظهر في حلم ليوسف في مصر قائلا : قم واخذ الصبي وأمه واذهب إلى أرض إسرائيل لأنه قد مات الذين كانوا يطلبون نفس الصبي فقام. وأخذ الصبي وأمه وجاء إلى أرض إسرائيل..." (١٢٢).

¹²² (إنجيل متى - الأصحاح الثاني)

مسار الرحلة

وفي طريق العودة إلى فلسطين ، سارت العائلة المباركة في الطريق كالتالي : "جبل درنكة ، حوالي ٨ كم جنوب أسيوط ، ثم أقاموا في إحدى المغارات. ثم عبروا النهر إلى القصير على الضفة الشرقية. ثم ساروا شمالا إلى ملوى (ثم عبروا إلى غرب النيل) (١٢٧).

ثم عبرت عائلة السيد المسيح في طريقها للعودة إلى أرض فلسطين المدن المصرية كالتالي (١٢٨) :

- ١- الأشمونيين
- ٢- إهناسيا
- ٣- منف
- ٤- معصرة حلوان
- ٥- المعادي
- ٦- عين شمس

¹²⁷ د. رشدي البدراوى : قصص النبياء والتاريخ ، الجزء السادس ، ص ٣٩

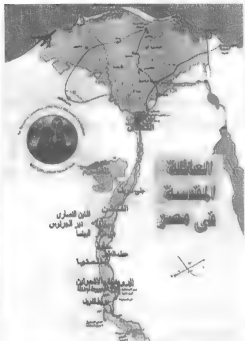
¹²⁸ د. رشدي البدراوى : المرجع السابق ، ص ٤٠

٧- بلبيس

٨- فلقوس

٩- القنطرة

ثم سارت العائلة المباركة بعدئذ إلى شمال سيناء ، حتى
وصلوا إلى منطقة رفح على الحدود المصرية الفلسطينية ، ثم
دخلوا أرض فلسطين.



صورة توضيحية للكنائس التي زارتها العائلة المقدسة

المدة التي

أقامها المسيح بمصر

لقد تباينت آراء المؤرخين حول المدة التي أقامتها عائلة المسيح بمصر ، فمن المؤرخين من تحدث عن سنوات قليلة ، ما بين سنتين ، أو أربع . ومنهم من وصل بالمدة إلى أكثر من عشرة سنوات . وبحسب ذلك الأخير ، فإن المسيح قد يكون قضى بمصر مدة إلتها كلها ، لمن قالوا بالرأي الأخير .

يقول الأسقف إيسوذورس في "الخريدة النفيسة" :
"واستمرت العائلة المقدسة متغربة في مصر — تتجول من مكان لآخر — نحو سنتين ، على أرجح الأقوال حتى مات طاغية اليهود..." (١٢٩).

بينما ذهب القس منسي يوحنا إلى مدة أقل من ذلك ، وقال : "ويكون المسيح قد هرب إلى مصر ، ومنه ثلاثة أشهر ، واستمر بها سبعة أشهر وفي نهايتها بلغه موت هيرودس..." (١٣٠). ثم قال أيضا : "أما مدة بقاء المسيح في مصر ، فالمحقق عندنا أنه استمر سبعة أشهر لغاية

١٢٩ الأسقف إيسوذورس : الخريدة النفيسة ، ص ١٢

١٣٠ منسي يوحنا : تاريخ الكنيسة القبطية ، ص ٧

موت هيرودس ، أما إذا كان قد بقى بعد موت هيرودس بمصر فهذا لا نعلمه ، والمقول فى هذا الشأن كثير ، فبعضهم يظنون أنه مكث سنتين وغيرهم أربعة. وآخرون سنة والله أعلم ..^(١٣١).

وحسب إحدى البرديات القبطية القديمة التى ترجع إلى القرن ٤ الميلادى ، والتى دونت باللغة "القيومية" القبطية" فإن العائلة المقدسة أقامت بمصر نحو ٣ سنوات و ١١ شهرا^(١٣٢). كما ذهب البعض إلى أن المدة كانت قرابة ست سنوات ، وقيل غير ذلك.

وحسب "إنجيل برنابا" ، فإن عمر المسيح لما ظهر للملاك ليوسف سبع سنوات : "ولما مات هيرودس ظهر ملاك الرب فى حلم ليوسف... فأخذ يوسف الطفل بالغاً سبع سنين من العمر وجاء إلى اليهودية..."^(١٣٣).

بينما تذكر روايات أخرى إلى أن المدة كانت ما بين ١٠ سنوات ، واثنى عشر سنة. فقد ذكر ابن كثير فى "قصص القرآن" و "البداية والنهاية" أن المدة كانت "١٢" سنة^(١٣٤). وقال محمد بن عمر الواقدي فى "فتوح الشام" :

^{١٣١} المرجع السابق ، ص ٩

^{١٣٢} فتحى سعيد جورجى : رحلة العائلة المقدسة فى أرض مصر ، ص ٦٥ .

^{١٣٣} (إنجيل برنابا - الإصحاح للتاسع)

^{١٣٤} ابن كثير : قصص القرآن ، ص ٣١٤

وأقام بها اثنتي عشرة سنة...^(١٢٥). وقال ابن جرير الطبري في تاريخه المعروف : "حتى وردا (أى المسيح وأمه) مصر... فمكثت مريم اثنتي عشرة سنة تكتمه عن الناس...^(١٢٦)".

بينما يذكر ابن الأثير في "الكامل فى التاريخ" : "فمكثت (مريم) اثنتي عشرة سنة...^(١٢٧)". وقال أبو اسحاق الثعلبي : "فأقامت مريم بمصر اثنتي عشرة سنة تغزل الكتان ، وتلتقط السنبل... والمهد فى منكبها والوعاء الذى فيه السنبل فى منكبها الآخر حتى تم لعيسى اثنتا عشرة سنة...^(١٢٨)".

وهكذا تتباين الآراء والروايات التاريخية ، ولكنى أميل إلى أن الإقامة تجاوزت عشرة سنوات ، لأنه حسب المصادر المسيحية ، فإن العائلة المقدسة أقامت بدير المحرق ٦ شهور كاملة فى مكان واحد ، وكانت العائلة المباركة قد أقامت فى عشرات المدن المصرية. وما بين المدينة والأخرى كانوا يقطعون مسافة طويلة ، وكان وسيلتهم فى التنقل هو الحمار ، كما كانوا يسبرون بحذر ، خوفاً من

¹²⁵ الوفاى : فتح الشام ، ج ٢ ، ص ٢٥٧

¹²⁶ تاريخ الطبرى : ج ١ ، ص ٣٤٢

¹²⁷ ابن الأثير : الكامل فى التاريخ ، الجزء الأول ، ص ٢٣٥

¹²⁸ الثعلبي : عرائس المجالس ، ص ٤٣٧

أن يقموا في يد عدوهم الذي يطاردهم ، ويبحث وراءهم من يطاردهم حيثما ارتحلوا ، وهو ما يشير الى أن المدة لابد أن تزيد عن خمسة أو ستة سنوات .

وأؤكد أننا لم نذكر في هذا الكتاب إلا الأماكن والمدن الهامة فقط التي توقف فيها ركب المسيح ، بينما تفاضينا عن ذكر الكثير من المواضع والمدن الأخرى خشية الإطالة ، ويؤيد ذلك أنه توجد فترة طويلة من حياة المسيح تكاد تكون مجهولة لاسيما ما بين خروجه من مصر ، وحتى عودته إلى فلسطين ، أي لما كان في الثلاثين من عمره .

وقد صار اليوم الذي جاء فيه السيد المسيح عليه السلام ، وأمه السيدة مريم عليها السلام ، وباقي العائلة المباركة ، يوم عيد كبير ، يحتفل فيه المسيحيون المصريون ، احياء لهذه الرحلة الطيبة ، وتشريف السيد المسيح وأمه الى أرض مصر .

ويحتفل المسيحيون المصريون ، في يوم ٢٤ بشنس بذكرى قدوم المسيح ، والعائلة المقدسة ، إلى أرض مصر ، وهو اليوم الذي يوافق اليوم الأول من شهر يونيه^(١٢٩) .

المصادر والمراجع

المصادر المسيحية

- ١- العهد الجديد (الإنجيل).
- ٢- إنجيل الديايطرون (المعروف باسم : الإنجيل الرباعي) ، جمعه : طيطياتوس ، ترجمة أبو الفرج عبد الله بن الطيب ، تعليق : حسنى يوسف الأطير ، مكتبة النافذة ، القاهرة ، ٢٠٠٧م.
- ٣- إنجيل برنابا : ترجمة : د. خليل سعادة : تقديم : محمد رشيد رضا ، تحقيق : د. أحمد السايح ، مكتبة النافذة ، ٢٠٠٦م.
- ٤- الأسقف إسوذورس : الخريدة النغمية في تاريخ الكنيسة ، تعليق : د. ميخائيل مكسي إسكندر ، مكتبة المحبة ، سلسلة كتب التراث القبطي ، ٢٠٠٢م.
- ٥- يوسابيوس القيصري : تاريخ الكنيسة ، ترجمة : القمص مرقس داود ، مكتبة المحبة ، الطبعة الثالثة ، ١٩٩٩م.
- ٦- الأنبا تيموثاؤس : مدينة الآباء والأقباء ، بطريركية الأقباط الأرثوذكس ، أسقفية الشباب ، الطبعة الأولى ، دار الطباعة القومية ، ١٩٩٢م.
- ٧- يوسيفوس : تاريخ اليهود ، إعداد الراهب القمص :

أنطونيوس الأنطوني ، الطبعة الثانية ، القاهرة ،
٢٠٠٦م.

٨- الراهب بنيامين المحرقى : دراسات في علم الآباء
(الباترولوجي) ، تقديم : د. جوزيف موريس فلتس ، ج(١) ،
الكلية الإكليريكية اللاهوتية (دير المحرق) ، الطبعة الأولى
، ٢٠٠٩م.

٩- القس منسي يوحنا : تاريخ الكنيسة القبطية ، مكتبة
المحبة ، ١٩٨٣م.

١٠- الراهب أنطاسيوس : فهرس كتابات آباء الكنيسة ، دار
نوبل ، القاهرة ، ٢٠٠٥م.

١١- عبد المسيح بسيط : تاريخ العقيدة المسيحية ، الجزء الأول
، بيت مدارس الأحد ، القاهرة ، ٢٠١٢م.

١٢- عبد المسيح بسيط : إنجيل برنابا (هل هو إنجيل صحيح ؟) ،
بيت مدارس الأحد ، الطبعة الثالثة ، ٢٠٠٤م.

١٣- عبد المسيح بسيط : أبو كريفا العهد الجديد ، الجزء الأول
(الكتب المسماة بأناجيل الطفولة والآلام) ، الطبعة الأولى ،
مطبعة المصريين ، ٢٠٠٧م.

١٤- د. عزيز سوريل : تاريخ المسيحية للشرقية ، ترجمة

وتعليق : د.ميخائيل مكسي إسكندر ، الهيئة المصرية
العامة للكتاب (إنسانيات) ، ٢٠١٢م.

١٥- د. بطرس عبد الملك (وآخرون) : قاموس الكتاب المقدس ،
مجمع الكنائس في الشرق الأدنى ، الطبعة الثانية، بيروت (لبنان)،
٢٠١١م.

١٦- د. ميخائيل مكسي إسكندر : تاريخ المسيحية وآثارها في
الخميس الغربية ، الجزء الثاني ، مؤسسة القديس مرقس
لدراسات التاريخ القبطي ، دار العالم العربي ، ٢٠٠٥م.

١٧- د. إسكندر لوقا : المسيحية والتاريخ ، الجزء الأول ، تقديم
: الألبا بولا ، مطبعة دير مارمينا ، ديروط ، ١٩٧٧م

١٨- أولجويس البرموسي : الحياة اليهودية في عصر المسيح
، (دير السيدة العذراء ، برموس) ، ٢٠٠٨م.

١٩- مكسيموس وصفي : قاموس الكتاب المقدس (المختصر) ،
كنيسة السيدة العذراء ، محرم بك (الإسكندرية) ، ١٩٩٢م.

٢٠- تاريخ أبو المكارم : إعداد : الألبا صموئيل ، النعام
للطباعة ، القاهرة ، ٢٠٠٠م.

٢١- د. عبد الوهاب المسيري : موسوعة اليهود واليهودية
والصهيونية (المختصرة) ، دار الشروق ، ٢٠٠٦م.

- ٢٢- د. عبد العظيم رمضان (وآخرون) : الدور الوطني
للكنيسة المصرية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠٠٢م.
- ٢٣- عباس محمود العقاد : عبقرية المسيح ، الهيئة المصرية
العامة للكتاب (روائع الألب العربي) ، ١٩٩٤م.
- ٢٤- د. رأفت عبد الحميد : الفكر المصري في العصر المسيحي ،
الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠١٢م.
- ٢٥ - أحمد حسين : موسوعة تاريخ مصر ، الجزء الأول
، دار الشعب ، القاهرة ، ١٩٨٦م.
- ٢٦- نبيل أنسى الغندور : المسيح المخلص في المصادر
اليهودية والمسيحية ، مكتبة النافذة ، ١٩١٠ م
- ٢٧- حسنى يوسف الأساطير : عقائد النصارى الموحدين ،
مكتبة النافذة ، ٢٠٠٤م
- ٢٨- نيفين عبد الجواد : أديرة وادى التطرون ، الهيئة
المصرية العامة للكتاب ، سلسلة العلوم الاجتماعية ، ٢٠٠٧ م
- ٢٩- د.رشدى البدرأوى : قصص الانبياء والتاريخ (المسيح
عيسى ابن مريم) ، الجزء السادس ، القاهرة ، ٢٠٠١م
- ٣٠- فتحى سعيد جورجى : رحلة العائلة المقدسة فى
ارض مصر ، تقديم : الانبا متاؤس ، دار نوبار ، ٢٠٠١م

المصادر

العربية القديمة

- ٣١- ابن الاثير : الكامل فى التاريخ ، المكتبة التوفيقية ، القاهرة ، دون تاريخ.
- ٣٢- ابن الكندى : فضائل مصر المحروسة : تحقيق : د. على محمد عمر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٧م.
- ٣٣- أبو اسحاق الثعلبى : عرائس المجالس (قصص الانبياء) مكتبة الايمان (المنصورة) ، دون تاريخ.
- ٣٤- ابن كثير : قصص القران ، تحقيق : أحمد بن شعبان ، مكتبة الصفا ، القاهرة ، ٢٠٠٣م.
- ٣٥- ابن كثير : قصص الانبياء ، مكتبة مصطفى نزار ، القاهرة ، ٢٠٠٤م.
- ٣٦- ابن جرير الطبرى : تاريخ الامم والملوك (تاريخ الطبرى) ، المكتبة التوفيقية ، دون تاريخ.

٣٧- أبو القاسم الزمخشري : تفسير الكشاف ، تحقيق : محمد
المعبد ، المكتبة التوفيقية ، دون تاريخ

٣٨- أبو عبد الله القرطبي : الجامع لاحكام القرآن (تفسير
القرطبي) ، تحقيق : عماد البارودي ، المكتبة التوفيقية ، ٢٠٠٨م.

٤٠- البيضاوي : أنوار التنزيل وأسرار التأويل (تفسير
البيضاوي) ، المكتبة التوفيقية (دون تاريخ).

٤١- الواقدي : فتوح الشام ، تحقيق : عبد الخالق محمد
عبد الخالق ، المكتبة التوفيقية ، ٢٠٠٨م.

٤٢- نقي الدين المقرئ : المواعظ والاعتبار بذكر
الخطط الآثار (خطط المقرئ) ، مكتبة الآداب ، القاهرة
، ١٩٩٦م

٤٣- علي باشا مبارك : الخطط التوفيقية ، الهيئة المصرية
العامة للكتاب ، ١٩٩٤م.

٤٤- المختار من خطط المقرئ : الهيئة المصرية العامة للكتاب ،
١٩٩٧م.

٤٦- ابن قيم الجوزية : هداية الحيارى فى أجوبة اليهود
والنصارى ، تحقيق : احمد بن شعبان ، مكتبة الصفا ، ٢٠٠٥م.

المراجع الأجنبية

المترجمة إلى العربية

٤٧- أبيجدور شنآن : ذلك الرجل (ماذا يقول اليهود عن المسيح؟) ، ترجمة وتعليق : عمرو زكريا ، مكتبة النافذة ، ٢٠٠٩ م.

٤٨- أ. فلوستر : الاسكندرية (تاريخ ودليل) ، ترجمة : حسن بيومي ، تقديم : لورانس داريل ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠١٢ م.

٤٩- جون الدر : الأحجار تتكلم ، ترجمة : د. عزت زكي ، القاهرة ، ٢٠٠٠ م.

٥٠- توماس أودرن : كيف شكلت أفريقيا العقل المسيحي ؟ ، ترجمة : نسيم سلامة ، دار النشر الأسقفية ، (شبرا - القاهرة) ٢٠٠٩ م.

٥١- بتلر : الكنائس القبطية القديمة ، ترجمة : ابراهيم سلامة ابراهيم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠٠١ م.

٥٢- ديفيد هولداوى : حياة المسيح وتعاليمه ، دار الياس ،
٢٠٠٤ م.

٥٣- فيشر : تاريخ أوروبا (العصور الوسطى) ،
ترجمة : محمد مصطفى زيادة ، دار المعارف ، القاهرة ،
١٩٦٦ م.

٥٤- ف. ماير : يوحنا المصعدان ، ترجمة : القمص
مرقس داود ، مكتبة المحبة ، ١٩٧٠ م.

٥٥- د. روهنج : التلمود ، ترجمة : يوسف حنا نصر
الله ، مكتبة النافذة ، ٢٠٠٣ م.

٥٦- مايكل هارت : الخالدون مائة ، ترجمة : انيس
منصور ، الزهراء للاعلام العربى ، الطبعة السابعة ، ١٩٨٦ م.

٥٧- ك. والترز : الاديرة الاثرية فى مصر ، ترجمة :
ابراهيم سلامة ابراهيم ، هيئة الكتاب ، ٢٠٠٥ م.

٥٨- زينر(وآخرون) : موسوعة الايلان ، ج(١) ، ترجمة :
د. عبد الرحمن الشيخ ، هيئة الكتاب (الالف كتاب) ، ٢٠١٠ م.

٥٩- د. موريس بوكاي : القرآن والتوراة والانجيل
والعلم ، مكتبة مديولى ، ٢٠٠٤ م.

٦٠- ميسلر : مختصر تاريخ الكنيسة ، الطبعة الخامسة ،
مكتبة الاخوة ، القاهرة ، ٢٠٠٨ م.

٦١- ويلز : معالم تاريخ الانسانية ، ج(٣) ، ترجمة
: عبد العزيز توفيق جاويد ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ،
القاهرة ، ١٩٦١ م.

٦٢- مجموعة من العلماء : المعجم العلمى للمعتقدات الدينية ، ترجمة
: سعد الفيشاوى ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠٠٧ م.

٦٣- ستيفن رنسيمن : الحضارة البيزنطية ، ترجمة : عبد
العزيز توفيق جاويد ، الطبعة الثالثة ، الهيئة المصرية
العامة للكتاب ، ٢٠١٠ م.

المراجع الأجنبية

- 1- Charles patterson , New Testamemt, Coes
publishing company limited , printed in Canada , no
date
- 2- De Burgh , The legacy of the ancient world ,
volume 2 , Pelican Books , London, 1953
- 3- Everett Blake , Biblical sites,Red house press , I
stanbul , 1977.
- 4- H. G. Wells , A shor t History of the World , A
pelican Books, penguin Books , Great Britain ,1963.
- 5- Huchin son' s New 20th Century Ency clolopedia,
- 6- J . Wand , A history of the Early Church ,

Methuen & Co . LTD, London ,1979.

**7- Renouf : Outhines of General History , Macmillan
& Co. Limited ,London ,1910.**

**8- Longman Dictionry , Al ahram press ,New Edition
Cairo,2000**

**9- The Holy family in Egypt , Egyptian Minstry of
Tourism, cairo ,1999.**

**10- The Scintific Laxicon of Religious Beliefs ,
Translated by : Saad Al Feshawy , Cairo , 2007**

**11- The New American Desk Encyclopedia : New
York , 1984**

**12 - Cambridge Paperback Encyclopedia , Third
Edition , 2000.**

الفهرس

المقدمة.....ص ٧

{الفصل الأول}

نسب المسيح.....ص ١٢

اسما المسيح ويسوع.....ص ٢٦

ولادة المسيح.....ص ٢٩

متى ولد المسيح؟.....ص ٣٢

{الفصل الثاني}

قدوم المسيح إلى مصر.....ص ٣٨

مصار الرحلة.....ص ٤٣

بيت لحم.....ص ٤٥

غزة.....ص ٥١

رفح.....	ص ٥٢
الفلوسيات العريش.....	ص ٥٦
الفرما.....	ص ٥٧
تل بسطة.....	ص ٥٩
مسطرد.....	ص ٦١
بليس.....	ص ٦٣
سمنود.....	ص ٦٤
سغا.....	ص ٦٥
وادی النظرون.....	ص ٦٧
المطرية وعین شمس (هليوبوليس).....	ص ٦٧
حصن بابلليون.....	ص ٧٠
المعادى.....	ص ٧١
منف (میت رهينة).....	ص ٧٣
مغاغة.....	ص ٧٥
البهنسا.....	ص ٧٥
الروایات التاريخية عن إقامة المسيح بالبهنسا.....	ص ٧٩
سمالوط.....	ص ٨٢
الأشمونين.....	ص ٨٣

ديروط.....	ص ٨٤
القوصية (قوسقام).....	ص ٨٤
دير المحرق (بيت لحم الثاني).....	ص ٨٦

{الفصل الثالث}

العودة إلى فلسطين.....	ص ٩٠
مسار الرحلة.....	ص ٩١
المدة التي أقامها المسيح بمصر.....	ص ٩٤
المصادر والمراجع المسيحية.....	ص ٩٩
المصادر العربية القديمة.....	ص ١٠٣
المراجع الأجنبية المترجمة إلى العربية.....	ص ١٠٥
المراجع الأجنبية.....	ص ١٠٨
الفهرس.....	ص ١١٠
مؤلفات الباحث إسماعيل حامد.....	ص ١١٣
رسالة شكر وتقدير من دار نشرتي.....	ص ١١٦

- ٩ - الكتب المقدسة عند الفراعنة
- ١٠ - موسوعة الحضارات القديمة
- ١١ - موسوعة الأساطير الفرعونية
- ١٢ - الصحف الأولى
- ١٣ - المشابهات بين عقائد اليهود والشعبة
- ١٤ - مصر في أسفار التوراة
- ١٥ - قبور الأنبياء والصحابة في أرض مصر
- ١٦ - الإسكندر الأكبر وذو القرنين
- ١٧ - عزرا كاتب التوراة
- ١٨ - أخناتون والأكياء
- ١٩ - أخناتون الفرعون الموحد
- ٢٠ - المسيح الدجال وعقيدة المخلص والمهدي المنتظر في اليهودية والمسيحية والإسلام
- ٢١ - ذو القرنين
- ٢٢ - كورش الماشيح المخلص عند اليهود

- ٢٣ - رمسيس الثاني وفرعون موسى
- ٢٤ - الحضارة الفرعونية
- ٢٥ - حكماء الهند والصين وفارس
- ٢٦ - موسوعة ملوك التاريخ
- ٢٧ - أشهر الملوك الفرعونية
- ٢٨ - حياة النبيين
- ٢٩ - هرمس الحكيم وعلاقته بالنبي إدريس
- ٣٠ - الأهرامات بين الأعجاز والأكغاز
- ٣١ - تاريخ العالم منذ العصور الوسطى
وحتى الحرب العالمية الأولى
- ٣٢ - المسيرة النبوية
- ٣٣ - رحلة العائلة المقدسة إلى مصر
- ٣٤ - مسيرة الرسول (ﷺ) والخلفاء الراشدون

رسالة شكر وتقدير من دار نفري ليقى

نشكر سيادة الدكتور العظيم إسماعيل حامد الذي أصبح علامة للأجيال القادمة بإرثه الغني الذي تركه لنا حتى نتعلم منه الكثير والكثير أعانك الله وأعطاك الصحة والعافية وبارك لك فيما صنعت

دار نفري ليقى للنشر والتوزيع



دار نشر
القاهرة